كتاب: القاف

قاب : القابُ ما بَينَ المَقْبِضِ والسِّيَةِ من القَوْسِ، قال: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾.

قبح : القَبِيحُ ما يَنْبُو عنه البَصَرُ من الأعْيَانِ وما تَنْبُو عنه النَّفْسُ من الأعمَالِ والأحْوَالِ وقد قَبُحَ قَبَاحَةً فهو قَبِيحٌ، وقولُه: ﴿مِّنَ ٱلْمَقْبُوحِينَ﴾ أي منَ المَوْسُومِينَ بِحَالَةٍ مُنْكَرَةٍ، وذلك إشارَةٌ إلى ما وَصَفَ اللَّهُ تعالى به الكُفّارُ مِنَ الرَّجَاسَةِ والنجاسَةِ إلى غيْرِ ذٰلك مِنَ الصِّفَاتِ، وَمَا وَصَفَهُمْ به يومَ القِيَامَةِ مِنْ سَوَادِ الوُجُوهِ وَزُرْقَةِ العُيُونِ وَسَحْبهمْ بالأغْلالِ والسَّلاسِلِ ونحوُ ذلك، يقالُ قَبَحَهُ اللَّهُ عَنِ الخَيْرِ أي نحّاهُ، وَيُقَالُ لِعَظْمِ الساعِدِ، مما يَلِي النِّصْفَ منه إلى المِرْفَقِ قَبِيحٌ.

قبر : القَبْرُ مَقَرُّ المَيِّتِ ومَصْدَرُ قَبَرْتُه جَعَلْتُه في القَبْرِ وأقْبَرْتُه جَعَلْتُ له مَكَاناً يُقْبَرُ فيه نحوُ أسْقَيْتُه جَعَلْتُ له ما يُسْقَى منه، قال: ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ﴾ قيل مَعْنَاهُ أَلْهمَ كَيْفَ يُدْفَنُ، والمَقْبَرَةُ والمِقْبَرَةُ مَوْضِعَ القُبُورِ وجَمْعُها مَقَابِرُ، قال: ﴿حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ﴾ كِنايَةٌ عَنِ المَوْتِ. وقولُهُ: ﴿إِذَا بُعْثِرَ مَا فِي ٱلْقُبُورِ﴾ إشارةٌ إلى حالِ البَعْثِ وقيلَ إشارَةٌ إلى حينِ كَشْفِ السَّرَائِرِ فإنَّ أحْوَالَ الإنْسَانِ ما دَامَ في الدُّنْيَا مَسْتُورَةٌ كأنّها مَقْبُورَةٌ فتكونُ القُبُورُ عَلَى طريق الاسْتعارةِ، وقيلَ مَعْنَاهُ إذا زَالَت الجَهَالةُ بالموْتِ فكأنَّ الكَافِرَ والجاهِلَ ما دَامَ في الدُّنْيَا فهو مَقْبُورٌ فإذا ماتَ فقد أُنْشِرَ وأُخْرِجَ منْ قَبْرِهِ أي مِنْ جَهَالَتِهِ وذٰلك حَسْبَمَا رُوِي «الإنْسَانُ نَائِمٌ فإذَا مَاتَ انْتَبَهَ» وإلى هذا المَعْنَى أشار بقوله: ﴿وَمَآ أَنتَ بِمُسْمِعٍ مَّن فِي ٱلْقُبُورِ﴾ أي الذينَ هُمْ في حُكم الأمواتِ.

قبس : القَبَسُ المُتَنَاوَلُ مِنَ الشُّعْلَةِ، قال: ﴿أَوْ ءَاتِيكُم بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ وَالقَبَسُ والاقْتِبَاسُ طَلَبُ ذٰلك ثم يُسْتَعَارُ لِطَلَبِ العِلْمِ والهِداية. قال: ﴿ٱنظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِن نُّورِكُمْ﴾ وأقْبَسْتُه نَاراً أو عِلْماً أعْطَيْتُهُ، والقَبِيسُ فَحْلٌ سريعُ الإلْقَاحِ تشبيهاً بالنارِ في السُّرْعَةِ.

قبص : القَبْصُ التَّنَاوُلُ بأَطْرَافِ الأصابعِ وَالمُتَنَاوَلُ بها يقالُ له القَبْصُ والقَبِيصَةُ، ويُعَبَّرُ عَنِ القليلِ بالقَبِيصِ وقُرِئَ: فَقَبَصْتُ قَبْصَةً والقَبُوصُ الفَرَسُ الذي لا يَمَسُّ في عَدْوِه الأرض إلاّ بِسَنَابِكِهِ وذٰلك اسْتِعَارَةٌ كَاسْتِعَارَةِ القَبْصِ له في العَدْوِ.

قبض : القَبْضُ تَنَاوُلُ الشيءِ بجَميعِ الكَفِّ نحوُ قَبَضَ السَّيْفَ وغَيْرَهُ، قال: ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً﴾ فَقَبْضُ اليَدِ على الشيءِ جَمْعُهَا بَعْدَ تَنَاوُلِهِ، وَقَبْضُهَا عن الشيءِ جَمْعُهَا قَبْلَ تَنَاوُلِهِ وذٰلك إمْسَاكٌ عنه ومنه قيلَ لإمْسَاكِ اليَدِ عَنِ البَذْلِ قَبْضٌ. قال: ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي يَمْتَنِعُونَ مِنَ الإنْفَاقِ وَيُسْتَعَارُ القَبْضُ لِتَحْصِيلِ الشيءِ وإنْ لم يَكُنْ فيه مُراعاةُ الكَفِّ كقولِكَ قَبَضْتُ الدَّارَ مِنْ فُلانٍ، أي حُزْتُهَا. قالَ تعالى: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾ أي في حَوْزِه حَيْثُ لا تَمْلِيكَ لِأَحَدٍ. وقولُهُ: ﴿ثُمَّ قَبَضْنَٰهُ إِلَيْنَا قَبْضًا يَسِيرًا﴾ فإشَارَةٌ إلى نَسْخِ الظِّلِّ للشمسَ. ويُسْتَعَارُ القَبْضُ، لِلْعَدْوِ لِتَصَوُّرِ الذي يَعْدُو بِصُورَةِ المُتَنَاوِلِ مِن الأرْضِ شَيْئاً وقولُهُ: ﴿يَقْبِضُ وَيَبْصُۜطُ﴾ أي يَسْلِبُ تَارَةً وَيُعْطَى تَارَةً، أو يَسْلِبُ قَوْماً وَيُعْطي قَوْماً أو يَجْمَعُ مَرَّةً وَيُفَرِّقُ أُخْرَى، أو يُمِيتُ ويُحْيي، وقد يُكَنَّى بالقَبْضِ عن المَوْتِ فيقالُ قَبَضَهُ اللَّهُ وعلى هذا النَّحْوِ قولُهُ عليه الصلاة والسلامُ: «مَا مِنْ آدَمِيٍّ إلاّ وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحمٰنِ» أي اللَّهُ قادِرٌ على تَصْرِيفِ أَشْرَفِ جُزْءٍ منه فَكَيْفَ مَا دُونَهُ، وقيلَ راعِي قُبَضَةٍ: يَجْمَعُ الإبِلَ، والإنْقِبَاضُ جَمْعُ الأَطْرَافِ ويُسْتَعْمَلُ في تَرْكِ التَّبَسُّطِ.

قبل : قَبْلُ يُسْتَعْمَلُ في التَّقَدُّمِ المُتَّصِلِ وَالمُنْفَصِلِ ويُضَادُّهُ بَعْدُ، وقيلَ يُسْتَعْمَلانِ في التَّقَدُّمِ والمُتَّصِلِ ويُضادُّهُمَا دُبْرٌ وَدُبُرٌ هذا في الأصْلِ وإن كان قد يُتَجَوَّزُ في كلِّ واحِدٍ منهما. فَقَبْلُ يُسْتَعْمَلُ على أوجُهٍ، الأَوَّلُ: في المَكَانِ بِحَسَبِ الإضافَةِ فَيَقُولُ الخارِجُ مِنْ أَصْبَهَانَ إلى مَكَّةَ: بَغْدَادُ قَبْلَ الكُوفَةِ، وَيَقُولُ الخارِجُ مِنْ مَكَّةَ إلى أَصْبَهَانَ: الكُوفَةُ قَبْلَ بَغْدَادَ. الثاني: في الزَّمَانِ نحوُ: زَمَانُ عَبْدِ المَلِكِ قَبْلَ المَنْصُورِ، قَالَ: ﴿فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنۢبِيَآءَ ٱللَّهِ مِن قَبْلُ﴾. الثالِثُ: في المنزِلَةِ نحوُ: عَبْدُ المَلِكِ قبْلَ الحَجَّاجِ. الرابعُ: في الترْتِيبِ الصِّناعيِّ نحوُ تَعَلَّمُ الهُجَاءِ قبْلَ تَعَلُّمِ الخَطِّ، وقولُهُ: ﴿مَآ ءَامَنَتْ قَبْلَهُم مِّن قَرْيَةٍ﴾ وقولُهُ: ﴿قَبْلَ طُلُوعِ ٱلشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ ـ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ ـ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ﴾ فكُلٌّ إشارَةٌ إلى التَّقَدُّمِ الزَّمَانيِّ. وَالقُبُلُ وَالدُّبُرُ يُكَنَّى بهما عن السَّوْأَتَيْنِ، وَالإقْبَالُ التَّوَجُّهُ نحوُ القُبُلِ، كالاسْتِقْبَالِ، قال: ﴿فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ ـ وَأَقْبَلُوا۟ عَلَيْهِم ـ فَأَقْبَلَتِ ٱمْرَأَتُهُۥ﴾ والقابِلُ الذي يَسْتَقْبِلُ الدَّلْوَ مِنَ البِئْرِ فَيأْخُذُهُ، والقَابِلَةُ التي تَقْبَلُ الولدَ عِنْدَ الوِلادَةِ، وَقَبِلْتُ عُذْرَهُ وَتَوْبَتَهُ وَغَيْرَهُ وَتَقَبَّلْتُهُ كذلك، قال: ﴿وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا

عَدْلٌ - وَقَابِلِ ٱلتَّوْبِ - وَهُوَ ٱلَّذِى يَقْبَلُ ٱلتَّوْبَةَ - ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ﴾ والتَّقَبُّلُ قَبُولُ الشيءِ عَلَى وَجْهٍ يَقْتَضِي ثواباً كالهدِيّةِ وَنحوِها، قال: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا۟﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ ٱللَّهُ مِنَ ٱلْمُتَّقِينَ﴾ تنبيهٌ أن ليسَ كُلُّ عِبَادَةٍ مُتَقَبَّلَةً بَلْ إنما يُتَقَبَّلُ إذا كان عَلَى وَجْهٍ مَخْصُوصٍ، قال: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾ وقيلَ لِلكَفَالَةِ قُبَالَةٌ فإنّ الكَفَالَةَ هي أوْكَدُ تَقَبُّل، وَقولُهُ: ﴿فَتَقَبَّلْ مِنِّىٓ﴾ فباعْتِبَارِ مَعْنَى الكفالَةِ، وَسُمِّيَ العَهْدُ المَكْتُوبُ قُبَالَةً، وقولُهُ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا﴾ قيلَ مَعْنَاهُ قَبِلَهَا وقيلَ مَعْنَاهُ تَكَفَّلَ بها وَيَقُولُ اللَّهُ تعالى كَلَّفْتَنِي أَعْظَمَ كَفالةٍ في الْحَقِيقَةِ وإنما قيلَ: ﴿فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ﴾ ولم يَقُلْ بِتَقَبُّلٍ لِلْجَمْعِ بَيْنَ الأَمْرَيْنِ: التَّقَبُّلِ الذي هو التَّرَقِّي في القَبُولِ، والقَبُول الذي يَقْتَضِي الرِّضَا والإثَابَةَ. وَقيلَ القَبُولُ هو من قولهم فُلانٌ عليه قَبُولٌ إذا أَحَبَّهُ مَنْ رَآهُ، وقولُه: ﴿كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ قيلَ هو جَمْعُ قَابِلٍ وَمَعْنَاهُ مُقَابِلٌ لِحَوَاسِهِم، وكذلك قَال مُجَاهِدٌ: جَمَاعَةً جَمَاعَةً، فيكونُ جَمْعَ قَبِيلٍ، وكذلك قولُهُ: ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ وَمَنْ قَرَأَ قِبَلاً فَمَعْنَاهُ عِياناً. والقَبِيلُ جَمْعُ قَبِيلَةٍ وهي الجَمَاعَةُ المُجْتَمِعَةُ التي يقبلُ بعضُهَا على بعضٍ، قال: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ - وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا﴾ أي جماعَةً جَمَاعَةً وقيلَ مَعْنَاهُ كَفِيلاً مِنْ قَولِهِم قبلتُ فُلاناً وَتَقَبَّلْتُ به أي تَكَفَّلْتُ به، وقيل مُقَابَلَةً أي مُعَايَنَةً، ويُقالُ فُلانٌ لا يَعْرِفُ قَبيلاً مِن دَبِير أي مَا أَقْبَلَتْ به المرأةُ مِنْ غَزْلِهَا وَمَا أدبرتْ به. وَالمُقَابَلَة وَالتَّقَابلُ أَنْ يُقْبِلَ بعضهم عَلَى بعضٍ إمّا بالذَّاتِ وَإمّا بالعِنَايَةِ والتَّوَفُّرِ وَالمَوَدَّةِ، قالَ: ﴿مُّتَّكِـِٔينَ عَلَيْهَا مُتَقَٰبِلِينَ - إِخْوَٰنًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَٰبِلِينَ﴾ ولي قِبَلَ فُلان كذا كقولِكَ عِنْدَهُ، قال: ﴿وَجَآءَ فِرْعَوْنَ وَمَن قَبْلَهُۥ - فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ قِبَلَكَ مُهْطِعِينَ﴾ وَيُسْتَعَارُ ذلك لِلْقُوَّةِ وَالقُدْرَةِ عَلَى المُقَابَلَةِ أي المُجَازاةِ فيقالُ لا قِبَلَ لي بكذا أي لا يُمْكِنُني أنْ أُقَابِلَهُ، قال: ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَهُم بِهَا﴾ أي لا طاقَةَ لهُمْ عَلَى اسْتِقْبَالِهَا وَدِفَاعِهَا. والقِبْلَةُ في الأصْلِ اسْمٌ لِلْحَالَةِ التي عليها المَقَابِلُ نحوُ الجِلْسَةِ وَالْقِعْدَةِ، وفي التَّعَارُفِ صارَ اسماً للمكَانِ المُقَابَلِ المُتوَجَّهِ إليه للصلاةِ نحوُ: ﴿فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ والقَبُولُ رِيحُ الصَّبَا وَتَسْمِيَتُهَا بذلك لاسْتِقْبَالِهَا القِبْلَة. وَقَبِيلَةُ الرأس مَوْصِلُ الشُّؤُونِ وشاةٌ مُقَابَلَةٌ قُطِعَ مِنْ قِبَلِ أُذُنِهَا، وَقِبَالُ النَّعْلِ زِمَامُهَا، وقد قابَلْتُهَا جَعَلْتُ لَهَا قِبالاً، وَالقَبَلُ الفَحَجُ، والقُبْلَةُ خَرَزَةٌ يَزْعُمُ السَّاحِرُ أنه يُقبلَ بالإنْسَانِ عَلَى وَجْهِ الآخَرِ، ومنه القُبْلَةُ وَجَمْعُهَا قُبَلٌ وَقَبَّلْتُهُ تقبيلاً.

قتر : القَتْرُ تقْلِيلُ النَّفَقَةِ وهو بإزَاءِ الإسْرَافِ وكلاهُمَا مذْمُومَانِ، قال: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟ لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ ورجُلٌ قَتُورٌ ومُقْتِرٌ، وقولُهُ: ﴿وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ قَتُورًا﴾ تنبيهٌ عَلَى مَا جُبِلَ عليهِ

الإنسانُ مِنَ البُخْلِ كقولِهِ: ﴿وَأُحْضِرَتِ ٱلْأَنفُسُ ٱلشُّحَّ﴾ وقد قَتَرْتُ الشيءَ وَأَقْتَرْتُهُ وقَتَّرْتُهُ أي قَلَّلْتُهُ وَمُقْتِرٌ فقيرٌ، قال: ﴿وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ وأصلُ ذٰلك من القُتارِ، والقَتَرِ وهو الدُّخانُ الساطعُ منَ الشَّواءِ والعُودِ ونحوهما فَكَأَنَّ المُقْتِرَ والمُقَتِّرَ يَتَنَاوَلُ مِنَ الشيءِ قُتَارَهُ، وقولُهُ: ﴿تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ﴾ نحو ﴿غَبَرَةٌ﴾ وذٰلك شِبْهُ دُخَانٍ يَغْشَى الوَجْهَ مِنَ الكَذِبِ. والقُتْرَةُ ناموسُ الصائدِ الحافظِ لِقُتَارِ الإنْسَانِ أي الريح لأنّ الصائدَ يَجْتَهِدُ أَنْ يُخْفِيَ رِيحَهُ عَن الصَّيْدِ لَئلاّ يَنِدّ، وَرَجُلٌ قاتِرٌ ضَعِيفٌ كأنّه قَتَرَ في الخِفّةِ كقوله هو هباءٌ، وابْنُ قِتْرَةَ حَيَّةٌ صَغِيرَةٌ خَفِيفَةٌ، والقَتِيرُ رُؤُوسُ مَسامير الدِّرْعِ.

قتل: أصلُ القَتْلِ إزَالَةُ الروحِ عن الجسدِ كالموْتِ لكنْ إذا اعْتُبِرَ بِفعْلِ المُتَوَلِّي لذٰلك يقالُ قَتْلٌ وإذا اعْتُبِرَ بِفَوْتِ الحَياةِ يقالُ موْتٌ قال: ﴿أَفَإِين مَّاتَ أَوْ قُتِلَ﴾ وقولُهُ: ﴿فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمْ ۚ - قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ وقيل قولُهُ: ﴿قُتِلَ ٱلْخَرَّٰصُونَ﴾ لفظ قُتِلَ دُعاءٌ عليهم وهو من الله تعالى إيجادُ ذٰلك، وَقولُهُ: ﴿فَٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ قيلَ مَعْنَاهُ لِيَقْتُلْ بَعْضُكُمْ بعْضاً وقيل عُنِيَ بِقَتْلِ النَّفْسِ إمَاطَةُ الشهوَاتِ وعنه اسْتُعِيرَ عَلَى سَبِيلِ المُبَالَغَةِ قَتَلْتُ الخَمْرَ بالماء إذا مَزَجْتَه، وَقَتَلْتُ فُلاناً، وَقَتَّلْتُهُ إذا ذَلَّلْتَه، قال الشاعرُ:

* كأَنَّ عَيْنَيَّ في غَرْبَيْ مُقَتَّلَةٍ *

وَقَتَلْتُ كذا عِلْماً: ﴿وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا﴾ أي ما عَلِمُوا كوْنَهُ مَصْلُوباً عِلْماً يَقِيناً. والمُقَاتَلَةُ المُحَارَبَةُ وتَحَرِّي القَتْلِ، قال: ﴿وَقَٰتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ - وَلَئِن قُتِلُوا - قَٰتِلُوا ٱلَّذِينَ يَلُونَكُم - وَمَن يُقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ﴾ وقيلَ القِتْلُ العَدُوُّ والقِرْنُ وأصْلُه المُقَاتِلُ، وقولُهُ: ﴿قَٰتَلَهُمُ ٱللَّهُ﴾ قيل مَعْنَاهُ لَعَنَهُم اللّهُ، وقيلَ مَعْنَاهُ قَتَلَهُمْ والصحيح أنَّ ذٰلك هو المُفَاعَلَةُ والمَعْنَى صارَ بحَيْثُ يَتَصَدَّى لِمُحَارَبَةِ اللّهِ فإنَّ مَنْ قَاتَلَ اللّهَ فَمَقْتُولٌ ومَنْ غالبَهُ فهو مَغْلُوبٌ كما قال: ﴿وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَوْلَٰدَكُمْ مِّنْ إِمْلَٰقٍ﴾ فقد قيل إن ذٰلك نَهْيٌ عَنْ وَأْدِ البَناتِ، وقال بعضُهم بَلْ نَهْيٌ عَنْ تَضْيِيعِ البَذْرِ بالعُزْلَةِ ووضْعِهِ في غَيْرِ مَوْضِعِهِ وَقيل إنَّ ذٰلك نَهْيٌ عَنْ شُغْلِ الأولادِ بما يَصُدُّهُمْ عَنِ العِلْمِ وتحَرِّي ما يَقْتَضِي الحَيَاةَ الأبَدِيّةَ إذْ كانَ الجاهِلُ والغافِلُ عَنِ الآخِرَةِ في حُكْمِ الأمْوَاتِ، ألا تَرَى أنه وَصَفَهُمْ بذٰلك في قوله: ﴿أَمْوَٰتٌ غَيْرُ أَحْيَآءٍ﴾ وعلى هذا ﴿وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ ألا تَرَى أنه قال: ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلصَّيْدَ وَأَنتُمْ حُرُمٌ ۗ وَمَن قَتَلَهُۥ مِنكُم مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ فإنه ذَكَرَ لَفْظَ القَتْلِ دُونَ الذّبْحِ وَالذَّكَاةِ، إذ كان القَتْلُ أعَمَّ هذه الألفاظِ تنبيهاً أنَّ تَفْوِيتَ رُوحِهِ عَلَى جَمِيع الوُجُوهِ مَحْظُورٌ، يقالُ أقْتَلْتُ فُلاناً عَرَّضْتُه لِلْقَتْلِ واقْتَتَلَهُ العِشْقُ وَالجِنُّ ولا يقالُ ذٰلك في

غَيْرِهما، والاقْتِتَالُ كالمُقَاتَلَةِ، قال: ﴿مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُوا۟﴾.

قحم : الاقْتِحَامُ تَوَسُّطُ شِدّةٍ مُخِيفَةٍ، قال: ﴿فَلَا ٱقْتَحَمَ ٱلْعَقَبَةَ ـ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ﴾ وَقَحَمَ الفَرَسُ فَارِسَهُ: تَوَغَّلَ به ما يُخَافُ عليه، وَقَحَمَ فُلانٌ نَفْسَهُ في كذا مِنْ غَيْرِ رَوِيّةٍ، وَالمَقَاحِيمُ الذينَ يَقْتَحِمُونَ في الأمْرِ، قال الشاعرُ:

* مَقَاحِيمُ في الأمْرِ الذي يُتَجَنَّبُ *

وَيُرْوَى: يُتَهَيَّبُ.

قدد : القَدُّ قَطْعُ الشيءِ طُولاً، قال: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ ـ وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ والقِدُّ المَقْدُودُ، ومنه قيلَ لِقَامَةِ الإنْسَانِ قَدٌّ كقولك تَقْطِيعُهُ، وقَدَّدْتُ اللّحمَ فهو قَدِيدٌ، وَالقِدَدُ الطّرَائِقُ، قال: ﴿طَرَآئِقَ قِدَدًا﴾ الوَاحِدَةُ قِدَّةٌ، والقِدَّةُ الفِرْقَةُ مِنَ الناس والقِدّةُ كالقِطْعَةِ وَاقْتَدَّ الأمْرَ دَبَّرَهُ كقولك فَصَلَهُ وَصَرَمَهُ، وقد: حَرْفٌ يَخْتَصُّ بالفِعْلِ والنَّحْوِيُّونَ يَقُولُونَ هو للتَّوَقُّعِ وحَقِيقَتُهُ أنه إذا دخلَ عَلَى فِعْلٍ ماضٍ فإنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى كلِّ فِعْلٍ مُتَجَدِّدٍ نحو قوله: ﴿قَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَآ ـ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِئَتَيْنِ ـ لَّقَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ ـ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ـ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِىِّ﴾ وغيرِ ذٰلك وَلِمَا قُلْتُ لا يَصِحُّ أنْ يُسْتَعْمَلَ في أوصاف الله تعالى الذّاتِيّةِ فيقالُ قَدْ كَانَ اللّهُ عَلِيماً حَكِيماً وأما قوله قَدْ ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ﴾ فإنّ ذٰلك مُتناوِلٌ للمَرَضِ في المَعْنَى كما أنّ النَّفْيَ في قولك: ما عَلِمَ اللّهُ زَيْداً يخرُجُ، هو للخُرُوجِ وَتَقْدِيرُ ذٰلك قد يَمْرُضُونَ فيما عَلِمَ اللّهُ، وما يخْرُجُ زَيْدٌ فيما عَلِمَ اللّهُ وإذا دَخَلَ «قد» على المُسْتَقْبَلِ مِنَ الفِعْلِ فذٰلك الفعلُ يكونُ في حالةٍ دُونَ حالَةٍ نحوُ: ﴿قَدْ يَعْلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا﴾ أي قد يَتَسَلَّلُونَ أحْيَاناً فيما عَلِمَ اللّهُ. وقَدْ وَقَطْ: يكونان اسْماً لِلْفِعْلِ بمَعْنَى حَسْبُ، يقالُ قَدْنِي كذا وَقَطْنِي كذا، وحُكِيَ قَدِي. وَحَكَى الفَرَّاءُ قَدْ زَيْداً وَجَعَلَ ذٰلك مَقِيساً على ما سُمِعَ مِنْ قولهم قَدْنِي وَقَدْكَ، والصحيحُ أنّ ذٰلك لا يُسْتَعْمَلُ مَعَ الظاهر وإنما جاءَ عنهم في المُضْمَرِ.

قدر : القُدْرَةُ إذا وُصِفَ بهَا الإنْسَانُ فاسْمٌ لِهَيْئَةٍ له بها يَتَمَكّنُ مِنْ فِعْلِ شَيْءٍ مّا، وإذا وُصِفَ اللّهُ تعالى بها فهي نَفْيُ العَجْزِ عنه وَمُحَالٌ أنْ يُوصَفَ غَيْرُ اللّهِ بالقُدْرَةِ المُطْلَقَةِ مَعْنًى وإنْ أُطْلِقَ عليه لفظاً بَلْ حَقُّهُ أنْ يقالَ قادِرٌ عَلَى كذا، ومتى قيلَ هو قادرٌ فَعَلَى سَبيلِ مَعْنَى التَّقْييد ولهذا لا أَحَدٌ غَيْرُ اللّهِ يُوصَفُ بالقُدْرَةِ مِنْ وَجْهٍ إلاّ وَيَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بالعَجْزِ مِنْ وَجْهٍ، والله تعالى هو الذي يَنْتَفِي عنه العَجْزُ مِنْ كلِّ وَجْهٍ. والقَدِيرُ هُو الفاعلُ لِمَا يَشَاءُ عَلَى قَدْرِ ما تَقْتَضِي الْحِكْمَةُ لا زائِداً عليه ولا ناقصاً عنه ولذٰلك لا يَصِحُّ أَنْ يُوصَفَ بِهِ إلاّ اللّهُ تعالى، قال: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ

قدر

قَدِيرٌ﴾ وَالمُقْتَدِرُ يُقارِبُه نحوُ: ﴿عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ لكن قد يوصَفُ به البَشرُ وَإذا اسْتُعْمِلَ في اللَّهِ تعالى فمعْنَاهُ مَعْنَى القَدِيرِ، وإذا اسْتُعْمِلَ في البَشَرِ فَمَعْنَاهُ المُتَكَلِّفُ وَالمُكْتَسِبُ لِلْقُدْرَةِ، يقالُ قَدَرْتُ عَلَى كذا قُدْرَةً، قال: ﴿لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟﴾ والقَدْرُ والتَّقْدِيرُ تَبْيِينُ كَمِّيَةِ الشيءِ يقالُ قَدَرْتُه وَقَدّرْتُهُ، وَقَدّرَهُ بالتّشْدِيدِ أَعْطَاهُ القُدْرَةُ يقال قَدّرَنِي اللَّهُ عَلَى كذا وَقَوّانِي عليه فَتَقْدِيرُ اللَّهِ الأشْيَاءَ عَلَى وَجْهَيْنِ، أحدُهُمَا: بإعْطَاءِ القُدْرَةِ، والثاني: بأَنْ يَجْعَلَهَا عَلَى مِقْدَارِ مَخْصُوصٍ وَوَجْهِ مَخْصُوصٍ حَسْبَمَا اقْتَضَتِ الحِكْمَةُ، وذلك أنّ فِعْلَ الله تعالى ضَرْبَانِ: ضَرْبٌ أوجَدَهُ بالفِعْلِ، ومَعْنَى إيجادِهِ بالفِعْلِ أنْ أَبْدَعَهُ كامِلاً دُفْعَةً لا تَعْتَرِيه الزِّيَادَةُ والنُّقْصَانُ إلى أنْ يَشَاءَ أنْ يُفْنِيَهُ أو يُبَدِّلَهُ كالسمٰوات وما فيها. ومنها ما جَعَلَ أُصُولَهُ مَوْجُودَةً بالفِعْلِ وأجْزَاءَهُ بالقُوَّةِ وَقَدَّرَهُ عَلَى وجْهٍ لا يَتَأَتَّى منه غَيْرُ ما قَدّرَهُ فيه كَتَقْدِيرِهِ في النَّوَاةِ أَنْ يَنْبُتَ منها النَّخْلُ دُونَ التُّفَاحِ والزَّيْتُونِ، وَتَقْدِيرِ مَنِيِّ الإنْسَانِ أن يكون منه الإنْسَانُ دُونَ سائرِ الحَيَوَانَاتِ. فَتَقْدِيرُ اللَّهِ عَلَى وَجْهَيْنِ، أَحَدُهُمَا بالحُكْمِ منه أن يكونَ كذا أو لا يكون كذا، إمّا عَلَى سَبِيلِ الوُجُوبِ وَإمّا عَلَى سَبِيلِ الإمْكَانِ. وَعَلَى ذٰلك قولُهُ: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾. والثاني: بإعْطَاءِ القُدْرَةِ عليه. وقولُهُ: ﴿فَقَدَرْنَا فَنِعْمَ ٱلْقَٰدِرُونَ﴾ تنبيهاً أنّ كلَّ ما يَحْكُم به فهو محمودٌ في حُكْمِهِ أو يكونُ مِنْ قولِهِ: ﴿قَدْ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ وقُرِئَ: فَقَدَّرْنَا بالتّشديد وذٰلك منه أو مِنْ إعْطَاءِ القُدْرَةِ، وقولُهُ: ﴿نَحْنُ قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ ٱلْمَوْتَ﴾ فإنه تنبيهٌ أنّ ذٰلك حِكْمَةٌ مِنْ حَيْثُ إنه هو المُقَدِّرُ وتنبيهٌ أنّ ذٰلك ليسَ كما زعمَ المجُوسُ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ وإبليسُ يَقْتُلُ، وقولُهُ: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ﴾ إلى آخرها أي ليْلَةِ قَيَّضَهَا لأُمورٍ مَخْصُوصَةٍ. وقولُهُ: ﴿إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَٰهُ بِقَدَرٍ﴾ وقولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ﴾ إشارةٌ إلى ما أُجْرِيَ مِنْ تَكْوِيرِ الليل على النهار وتَكْوِيرِ النهار على الليل، وأنْ ليسَ أَحَدٌ يُمْكِنُه مَعْرِفَةُ ساعاتِهِمَا وَتَوْفِيَةُ حَقِّ العِبَادَةِ منهما في وقْتٍ مَعْلُومٍ، وقوله: ﴿مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ﴾ فإشَارَةٌ إلى ما أوْجَدَهُ فيه بالقُوَّةِ فَيَظْهَرُ حالاً فحالاً إلى الوُجُودِ بالصُّورَةِ، وقولُهُ: ﴿وَكَانَ أَمْرُ ٱللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا﴾ فَقَدَرٌ إشارةٌ إلى ما سَبَقَ به القَضاءُ والكِتَابَةُ في اللَّوْحِ المَحْفُوظِ. وَالمُشَارُ إليه بقوله عليه الصلاة والسلامُ: «فَرَغَ رَبُّكُمْ من الخَلْقِ والأجَلِ والرِّزْقِ»، والمَقْدُورُ إشارَةٌ إلى ما يَحْدُثُ عنه حالاً فحالاً مِمّا قُدِّرَ وهو المشارُ إليه بقوله: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِى شَأْنٍ﴾ وعلى ذٰلك قولُهُ: ﴿وَمَا نُنَزِّلُهُۥٓ إِلَّا بِقَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ قال أبو الحسن: خَذْهُ بِقَدَرِ كذا وَبِقَدْرِ كذا، وفُلانٌ يُخَاصِمُ بِقَدَرِ وَقَدْرٍ، وقولُهُ: ﴿عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾

أي ما يَلِيقُ بحالهِ مُقَدَّراً عليه، وقولُهُ: ﴿وَٱلَّذِى قَدَّرَ فَهَدَىٰ﴾ أي أعطَى كُلَّ شَيْءٍ ما فيه مَصْلَحَتَهُ وَهَدَاهُ لِمَا فيه خَلاصُه إمّا بالتّسْخِير وإمّا بالتَّعْلِيم كما قال: ﴿أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ والتَّقْدِيرُ مِنَ الإنْسَانِ عَلَى وَجْهَيْنِ أحدُهُما: التَّفَكُّرُ في الأمْرِ بحسَبِ نظَرِ العَقْلِ وَبِنَاءُ الأمرِ عليه وذٰلك محمودٌ، والثاني أن يكونَ بحسَبِ التَّمَنِّي والشَّهْوَةِ وذٰلك مَذْمُومٌ كقوله: ﴿فَكَّرَ وَقَدَّرَ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ﴾ وتُسْتَعَارُ القُدْرَةُ والمَقْدُورُ للحال والسَّعَةِ في المالِ، وَالقَدَرُ وقْتُ الشيءِ المُقَدَّرُ له والمكانُ المُقَدَّرُ له، قال: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ وقال: ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا﴾ أي بقدرِ المكانِ المُقَدَّرِ لأنْ يَسَعَهَا، وَقُرِئَ: بِقَدْرِها أي تَقْدِيرِهَا. وقولُهُ: ﴿وَغَدَوْا عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ﴾ قاصِدِينَ أي مُعَيِّنِينَ لِوَقْتٍ قَدَّرُوهُ، وكذٰلك قوله: ﴿فَٱلْتَقَى ٱلْمَآءُ عَلَىٰٓ أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ﴾ وَقَدَرْتُ عليه الشيءَ ضَيَّقْتُهُ كأنمَا جَعَلْتَهُ بِقَدْرٍ بخلافِ ما وُصِفَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، قالَ: ﴿وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُۥ﴾ أي ضُيِّقَ عليه وقال: ﴿يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ﴾ وقال: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ أي لَنْ نُضَيِّقَ عليه وقُرِئَ: لَنْ نُقَدِّرَ عَلَيْهِ، ومن هذا المعْنَى اشْتُقَّ الأقْدَرُ أي القَصِيرُ العُنُق وَفَرَسٌ أقْدَرُ يَضَعُ حافِرَ رِجْلِهِ مَوْضِعَ حَافِرِ يَدِهِ وقولهُ: ﴿وَمَا قَدَرُوا۟ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ﴾ أي ما عَرَفُوا كُنْهَهُ تَنبيهاً أنه كَيْفَ يُمْكِنُهُمْ أنْ يُدْرِكُوا كُنْهَهُ وهذا وصْفُهُ وهو قولُهُ: ﴿وَٱلْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ﴾، وقولُهُ: ﴿أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ﴾ أي أحْكِمْهُ، وقولُهُ: ﴿فَإِنَّا عَلَيْهِم مُّقْتَدِرُونَ﴾ ومِقْدَارُ الشيءِ للشيءِ المُقَدَّرِ له وبه وقْتاً كانَ أو زماناً أو غَيْرَهُمَا، قال: ﴿فِى يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُۥ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ وقولُهُ: ﴿لِّئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّن فَضْلِ ٱللَّهِ﴾ فالكلامُ فيه مُخْتَصٌّ بالتأويلِ. والقِدْرُ اسمٌ لِما يُطْبَخُ فيه اللَّحْمُ، قال تعالى: ﴿وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ﴾ وَقَدَرْتُ اللَّحْمَ طَبَخْتُهُ في القِدْرِ، والقَدِيرُ المَطْبُوخُ فيها، والقُدَارُ الذي يُنْحَرُ وَيُقْدَرُ، قال الشاعرُ:

* ضَرْبَ القُدَارِ نَقِيعَةَ القُدَّامِ *

قدس : التَّقْدِيسُ التَّطْهِيرُ الإلٰهيُّ المذكورُ في قوله: ﴿وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ دُونَ التَّطْهِيرِ الذي هو إزالةُ النَّجَاسَةِ المَحْسُوسَةِ، وقولُهُ: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾ أي نُطَهِّرُ الأشياءَ ارْتِسَاماً لَكَ وقيل نُقَدِّسُكَ أي نَصِفُكَ بالتَّقْدِيسِ. وقولُهُ: ﴿قُلْ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلْقُدُسِ﴾ يَعْنِي بِهِ جبريلَ منْ حَيْثُ إنه يَنزِلُ بالقُدْسِ من اللَّهِ أي بما يُطَهِّرُ به. نفوسَنَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالحِكْمَةِ وَالفَيْضِ الإلٰهيِّ، والبيتُ المُقَدَّسُ هوَ المُطَهَّرُ مِنَ النَّجَاسَةِ أي الشِّرْكِ، وكذٰلك الأرضُ المُقَدَّسَةُ، قال تعالى: ﴿يَٰقَوْمِ ٱدْخُلُوا۟ ٱلْأَرْضَ ٱلْمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِى كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمْ﴾، وَحَظِيرَةُ القُدْسِ قيل الجنّة وَقيل الشّريعةُ وكلاهما صحيحٌ فالشّريعَةُ حَظِيرَةٌ منها يُسْتَفَادُ القُدْسُ أي الطَّهَارَةُ.

قدم : القَدَمُ قَدَمُ الرَّجُلِ وجَمْعُه أَقْدَامٌ، قال: ﴿وَيُثَبِّتَ بِهِ ٱلْأَقْدَامَ﴾ وبه اعْتُبِرَ التَّقَدُّمُ وَالتَّأَخُّرُ، وَالتَّقَدُّمُ، على أربَعَةِ أَوْجُهٍ كما ذَكَرْنَا في قَبْلُ، ويقالُ حَدِيثٌ وَقَدِيمٌ وذٰلك إمّا باعْتِبَارِ الزَّمَانَيْنِ وإمّا بالشَّرَف نحوُ فلانٌ مُتَقَدِّمٌ عَلَى فُلانٍ أي أشْرَفُ منه، وإمّا لِمَا لا يَصِحُّ وُجُودُ غَيرِهِ إلاّ بِوُجُودِهِ كقولك الواحِدُ مُتَقَدِّمٌ عَلَى العَدَدِ بِمَعْنَى أنه لو تُوُهِّمَ ارْتِفَاعُه لارْتَفَعَتِ الأعْدَادُ، وَالقِدَمُ وُجُودٌ فيما مَضَى والبَقَاءُ وُجُودٌ فيما يُسْتَقْبَلُ، وقد وَرَدَ في وصْفِ اللّهِ، يَا قَدِيمَ الإِحْسَانِ، ولم يَرِدْ في شيءٍ مِنَ القُرْآنِ والآثَارِ الصحيحةِ: القَدِيمُ في وَصْفِ اللّهِ تعالى وَالمُتَكَلِّمُونَ يَسْتَعْمِلُونَهُ، وَيَصِفُونَهُ به، وأكْثَرُ مَا يُسْتَعْمَلُ القَدِيمُ باعْتِبَارِ الزمانِ نحوُ ﴿كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ﴾ وقولُه: ﴿قَدَمَ صِدْقٍ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ أي سابِقَةَ فَضِيلَةٍ وهو اسمُ مَصْدَرٍ وقَدَّمْتُ كذا، قال: ﴿ءَأَشْفَقْتُمْ أَن تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىْ نَجْوَىٰكُمْ صَدَقَٰتٍ﴾، وقال: ﴿لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسُهُمْ﴾ وَقَدَّمْتُ فُلاناً أقْدُمُه إذا تَقَدَّمْتَهُ، قال: ﴿يَقْدُمُ قَوْمَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ - بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمُ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا تُقَدِّمُوا۟ بَيْنَ يَدَىِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ قيل معْناهُ لا تَتَقَدَّمُوهُ وَتَحْقِيقُه لا تَسْبِقُوهُ بالقولِ والْحُكْمِ بَل افْعَلُوا ما يَرْسِمُه لكمْ كما يَفْعَلُه العِبَادُ المُكْرَمُونَ وهم المَلائكةُ حَيْثُ قال: ﴿لَا يَسْبِقُونَهُۥ بِٱلْقَوْلِ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾ أي لا يُرِيدُونَ تَأَخُّراً وَلا تَقدُّماً.

وقولُهُ: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا۟ وَءَاثَٰرَهُمْ﴾ أي ما فَعَلُوهُ، قيل وقَدَّمْتُ إليه بكذا إذا أمَرْتُه قَبْلَ وَقْتِ الحاجَةِ إلى فعلِهِ وقَبْلَ أنْ يُدْهِمَهُ الأمْرُ والناسُ وقَدَّمْتُ به أعْلَمْتُه قَبْلَ وَقْتِ الحاجةِ إلى أنْ يَعْمَلَهُ ومنه: ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكُم بِٱلْوَعِيدِ﴾ وقُدّامُ بإزاءِ خَلْفُ وَتَصْغِيرُهُ قُدَيْدِمَةٌ، ورَكِبَ فُلانٌ مَقادِيمَهُ إذا مَرَّ عَلَى وَجْهِهِ، وقادِمَةُ الرَّحْلِ وقَادِمَةُ الأطْبَاءِ وقادِمَةُ الجَنَاحِ وَمُقَدِّمَة الجَيْشِ والقَدُومُ كلُّ ذٰلك يُعْتَبَرُ فيه مَعْنَى التَّقَدُّمِ.

قذف : القَذْفُ الرَّمْيُ البَعِيدُ ولاعْتِبَارِ البُعْدِ فيه قيل مَنْزِلٌ قَذَفٌ وَقَذِيفٌ وَبَلْدَةٌ قَذُوفٌ بَعِيدَةٌ، وقولُهُ: ﴿فَٱقْذِفِيهِ فِى ٱلْيَمِّ﴾ أي اطْرَحِيهِ فيه، وقال: ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ - بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ - يَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ - وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ دُحُورًا﴾ واسْتُعِيرَ الْقَذْفُ لِلشَّتْمِ والعَيْبِ كما اسْتُعِيرَ الرَّمْيُ.

قر : قَرَّ في مَكانِهِ يَقِرُّ قَرَاراً إذا ثَبتَ ثُبُوتاً جامِداً، وأصْلُه مِنَ القُرِّ وهو البَرْدُ وهو يَقْتَضِي السُّكُونَ، والْحَرُّ يَقْتَضِي الحَرَكَةَ، وَقُرِئَ: وقِرْنَ في بُيُوتكُنَّ قيل أصْلُه اقْرِرْنَ فَحُذِفَتْ إحْدَى الرَّاءَيْنِ تحقيقاً نحوُ: ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾ أي ظَلَلْتم، قال تعالى: ﴿جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا - أَمَّن جَعَلَ ٱلْأَرْضَ قَرَارًا﴾ أي مُسْتَقَرًّا وقال في صِفةِ الجَنّة: ﴿ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ وفي صفة النّار قال: ﴿فَبِئْسَ ٱلْقَرَارُ﴾ وقولُهُ: ﴿ٱجْتُثَّتْ مِن

فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ﴾ أي ثَباتٍ وقال الشاعرُ:

* وَلاَ قَـرَارَ عَـلَـى زَأْرٍ مِـنَ الأَسَـدِ *

أي أَمْنٍ وَاسْتِقْرَارٍ، ويومُ القَرِّ بَعْد يَوم النَّحرِ لاسْتِقْرَارِ الناس فيه بمنًى، وَاسْتَقَرَّ فُلانٌ إذا تَحرَّى القَرَارَ، وقد يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى قَرّ كَاسْتَجَابَ وأجابَ قال في الجنّةِ: ﴿خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ وفي النار ﴿سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا﴾، وقولُه: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ قال ابنُ مسعودٍ مُسْتَقَرٌّ في الأرْضِ وَمُسْتَوْدَعٌ في القُبُورِ. وقال ابنُ عباسٍ: مُسْتَقَرٌّ في الأرْض وَمُسْتَوْدَعٌ في الأصْلابِ. وقال الحَسَنُ: مُسْتَقَرٌّ في الآخِرَةِ وَمُسْتَوْدَعٌ في الدُّنْيَا. وجُمْلَةُ الأمْر أَنَّ كلَّ حالٍ يُنْقَلُ عنها الإنسانُ فليسَ بالمُسْتَقَرِّ التامِّ والإقْرَارُ إثباتُ الشيءِ، قال: ﴿وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ﴾ وقد يكون ذلك إثْباتاً إمّا بالقَلْبِ وَإمّا باللّسانِ وإمّا بهما، والإقْرَارُ بالتَّوحيدِ وما يجري مَجْرَاهُ لا يُغْني باللّسانِ ما لم يُضَامَّهُ الإقْرَارُ بالقَلْبِ، ويُضَادُّ الإقْرَارَ الإنْكارُ وأمّا الْجُحُودُ فإنّما يقالُ فيما يُنْكَرُ باللّسَانِ دُونَ القَلْبِ، وقد تقدّم ذِكْرُهُ، قال: ﴿ثُمَّ أَقْرَرْتُمْ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ - ثُمَّ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِۦ وَلَتَنصُرُنَّهُۥ قَالَ ءَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَٰلِكُمْ إِصْرِى قَالُوٓاْ أَقْرَرْنَا﴾ وقيل قَرَّتْ لَيْلَتُنَا تَقِرُّ ويومٌ قَرٌّ وَلَيْلَةٌ قِرَّةٌ وَقُرَّ فُلانٌ فهو مَقْرُورٌ أصابهُ القُرُّ، وقيل حِرَّةٌ تحتَ قِرَّةٍ، وقَرَرْتُ القِدْرَ أَقُرُّهَا صَبَبْتُ فيها مَاءً قارًّا أي بارِداً واسمُ ذٰلك الماءِ القَرَارَةُ والقَرِرَةُ واقْتَرَّ فُلانٌ اقْتِرَاراً نحوُ تَبَرَّدَ وَقَرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرُّ سُرَّتْ، قال: ﴿كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا﴾ وقيل لِمَنْ يُسَرُّ به قُرَّةُ عَيْنٍ، قال: ﴿قُرَّتُ عَيْنٍ لِّى وَلَكَ﴾ وقولُهُ: ﴿هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ قيل أصْلُه منَ القُرِّ أي البَرْدِ فَقَرَّتْ عَيْنُه. قيلَ مَعْنَاهُ بَرَدَتْ فَصَحَّتْ وَقيل بَلْ لأنَّ لِلسُّرُورِ دَمْعَةً بَارِدَةً قَارَّةً وَلِلحُزْنِ دَمْعَةً حَارَّةً، ولذٰلك يقالُ فيمَنْ يُدْعَى عليه: أَسْخَنَ اللَّهُ عَيْنَهُ، وقيل هو منَ القَرَارِ. والمَعْنَى أَعْطَاهُ اللَّهُ ما تَسْكُنُ به عَيْنَهُ فلا يَطْمَحُ إلى غَيرِهِ، وأقَرَّ بالحَقِّ اعْتَرَفَ بهِ وأثْبَتَهُ عَلَى نَفْسِهِ. وَتَقَرَّرَ الأمْرُ عَلى كذا أي حَصَلَ، والقارُورَةُ مَعْرُوفَةٌ وَجَمْعُهَا قَوَارِيرُ، قال: ﴿قَوَارِيرَا مِن فِضَّةٍ﴾، وقال: ﴿صَرْحٌ مُّمَرَّدٌ مِّن قَوَارِيرَ﴾ أي منْ زُجَاجٍ.

قرأ: قَرَأَتِ المرأةُ: رَأَتِ الدَّمَ، وَأَقْرَأَتْ: صَارَتْ ذاتَ قُرْءٍ، وَقَرَأْتُ الجَارِيَةَ اسْتَبْرَأْتُهَا بالقُرْءِ. والقُرْءُ في الحَقِيقَةِ اسْمٌ لِلدُّخُولِ في الحَيْضِ عَنْ طُهْرٍ. ولمّا كان اسماً جَامِعاً للأمْرَيْنِ الطُّهْرِ وَالحَيْضِ المُتَعَقِّبِ له أطْلِقَ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ منهما، لأنَّ كلَّ اسْمٍ مَوْضُوعٍ لمَعْنَيْنِ مَعاً يُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ منهما إذا انْفَرَدَ كالمائِدَةِ لِلْخِوَانِ وَلِلطَّعَامِ، ثم قد يُسَمَّى كُلُّ واحِدٍ منهما بانْفِرَادِهِ به. وليسَ القُرْءُ اسماً للطُّهْرِ مُجَرَّداً ولا لِلْحَيْضِ مُجرَّداً بِدَلالَةِ أنّ الطّاهِرَ التي لم تَرَ أثَرَ الدّمِ لا يقالُ لها ذاتُ قُرْءٍ. وكذا

الحائِضُ التي اسْتَمَرَ بها الدَّمُ والنُّفَسَاءُ لا يقالُ لها ذٰلك. وقولُه: ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾ أي ثلاثةَ دُخولٍ مِنَ الطُّهرِ في الحَيْضِ. وَقَوْلُهُ عليه الصلاة والسلامُ: «اقْعُدِي عَنِ الصَّلاَةِ أيّامَ أقرائِكِ» أي أيّامَ حَيْضِكِ فإنما هو كقولِ القائلِ افعَلْ كذا أيّامَ وُرُودِ فُلانٍ، وَوُرُودُهُ إنما يكونُ في سَاعَةٍ وَإن كَان يُنْسَبُ إلى الأيّام. وَقَولُ أهلِ اللّغَةِ إنَّ القُرْءَ مِنْ قَرَأَ أي جَمَعَ، فإنَّهُمُ اعْتَبَرُوا الجَمْعَ بَيْنَ زَمَنِ الطُّهرِ وَزَمَنِ الحَيْضِ حَسْبَمَا ذَكَرْتُ لاجْتِمَاعِ الدَّمِ في الرَّحِمِ، وَالقِرَاءَةُ ضَمُّ الحُرُوفِ وَالكَلِمَاتِ بعضِهَا إلى بعضٍ في التَّرْتِيلِ، ولَيْسَ يقالُ ذٰلك لِكُلِّ جَمْعٍ لا يقالُ قَرَأْتُ القَوْمَ إذا جَمَعْتُهُمْ، ويدُلُّ عَلَى ذٰلك أنه لا يقالُ للحَرْفِ الواحِدِ إذا تُفُوِّهَ به قِرَاءَةٌ، وَالقُرْآنُ في الأصْلِ مَصْدَرٌ نحوُ كُفْرَانٍ وَرُجْحَانٍ، قال: ﴿إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ فَإِذَا قَرَأْنَٰهُ فَٱتَّبِعْ قُرْءَانَهُۥ﴾ قال ابنُ عباسٍ: إذا جَمَعْنَاهُ وأثْبَتْنَاهُ في صَدْرِكَ فَاعْمَلْ به، وقد خُصَّ بالكِتَابِ المُنَزَّلِ على محمدٍ ﷺ فصَارَ لَهُ كالعَلَمِ كما أنّ التَّوْرَاةِ لِما أُنْزِلَ عَلَى مُوسَى والإنجِيلَ عَلَى عِيسَى صلى الله عليهما وسلم. قال بعضُ العُلَمَاءِ: تَسْمِيَةُ هذا الكِتَابِ قُرْآناً مِنْ بَيْنِ كُتُبِ اللّهِ لِكَوْنِهِ جَامِعاً لِثَمَرَةِ كُتُبِهِ بَلْ لِجَمْعِهِ ثَمَرَةَ جَمِيعِ العُلُومِ كما أشارَ تعالى إليه بقوله: ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ وقولِهِ: ﴿تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ - قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ - وَقُرْءَانَ ٱلْفَجْرِ﴾ أي قِرَاءَتَهُ ﴿لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ وأقْرَأْتُ فُلاناً كذا قال: ﴿سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ﴾ وَتَقَرَّأْتُ تَفَهَّمْتُ وَقَارَأْتُهُ دَارَسْتُهُ.

قرب : القُرْبُ وَالبُعْدُ يَتَقَابَلاَنِ، يقالُ قَرُبْتُ منه أقْرُبُ وَقَرَّبْتُهُ أُقَرِّبُه قُرْباً وقُرْباناً ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في المكان وفي الزمانِ وفي النِّسْبَةِ وفي الخَطْوَةِ والرِّعايةِ والقُدْرَةِ، فمنَ الأوَّلِ نحوُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ - وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ - وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ - فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَٰذَا﴾. وقولُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ﴾ كِنايَةٌ عنِ الجماعِ كقولِه: ﴿فَلَا يَقْرَبُوا۟ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ﴾، وقوله: ﴿فَقَرَّبَهُۥٓ إِلَيْهِمْ﴾ وفي الزَّمان نحو: ﴿ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾ وقولُه: ﴿وَإِنْ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾ وفي النِّسْبَةِ نحوُ: ﴿وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُو۟لُوا۟ ٱلْقُرْبَىٰ﴾، وقال: ﴿ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ - وَلِذِى ٱلْقُرْبَىٰ - وَٱلْجَارِ ذِى ٱلْقُرْبَىٰ - بِئِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ وفي الحَظْوَةِ ﴿وَلَا ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱلْمُقَرَّبُونَ﴾ وقال في عيسى: ﴿وَجِيهًا فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ - عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا ٱلْمُقَرَّبُونَ - فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ - قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ - وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا﴾ ويقالُ لِلْحَظْوَةِ القُرْبَة كقوله: ﴿قُرُبَٰتٍ عِندَ ٱللَّهِ أَلَآ إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ - تُقَرِّبُكُمْ عِندَنَا زُلْفَىٰٓ﴾ وفي الرِّعاية نحوُ: ﴿إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ وقولُه: ﴿فَإِنِّى قَرِيبٌ أُجِيبُ

دَعْوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ وفي القُدْرَةِ نحو: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ قولـه: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ﴾ يحْتَمِلُ أن يكونَ مِنْ حَيْثُ القُدْرَة، وَالقُرْبَانُ ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله وصار في التَّعَارُفِ اسْماً لِلنَسِيكَة التي هي الذَبيحة وَجَمْعُه قَرَابِينُ، قال: ﴿إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا - حَتَّىٰ يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ﴾ وقولُهُ: ﴿قُرْبَانًا ءَالِهَةً﴾ فمن قولِهم قُرْبَانُ المِلكِ لمَنْ يَتَقَرَّبُ بخدْمَتِهِ إلى المَلِكِ، وَيُسْتَعْمَلُ ذٰلك للواحِدِ والجمعِ ولِكَوْنِهِ في هذا المَوْضِعِ جَمْعاً قال آلِهَةً، والتَّقَرُّبُ التَّحَدِّي بما يَقْتَضِي حَظْوَةً وقُرْبُ اللَّهِ تعالى منَ العَبْدِ هو بالإفْضَالِ عليه والفَيْضِ لا بالمكانِ ولهذا رُوِيَ أَنَّ مُوسَى عليه السلام قال: إلٰهي أَقَرِيبٌ أَنْتَ فأُنَاجِيكَ؟ أمْ بَعِيدٌ فأنادِيكَ؟ فقالَ: لوْ قَدَّرْتُ لَكَ البُعْدَ لما انْتَهَيْتَ إليه، ولو قَدَّرْتُ لَكَ القُرْبَ لمَا اقْتَدَرْتَ عليه. وقال: ﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ ٱلْوَرِيدِ﴾ وقُرْبُ العَبْدَ مِنَ اللَّهِ في الحقِيقَةِ التَّخَصُّصُ بِكَثِيرٍ مِنَ الصِّفَاتِ التي يصِحُّ أنْ يُوصَفَ اللَّهُ تَعَالى بها وإنْ لم يَكُنْ وَصْفُ الإنْسَانِ بها عَلَى الحَدِّ الذي يُوصَفُ تعالى به نحوُ: الحِكْمَةِ والعِلْمِ والحِلْمِ وَالرَّحْمَةِ وَالغِنَى وذٰلك يكونُ بإزَالَةِ الأوْسَاخِ مِنَ الجَهْلِ وَالطَّيْشِ وَالغَضَبِ وَالحاجَاتِ البَدَنِيَّةِ بِقَدْرِ طَاقَةِ البَشَرِ وذٰلك قُرْبٌ رُوحانيٌّ لا بَدَنيٌّ، وَعَلَى هذا القُرْبِ نَبَّهَ عليه الصلاة والسلامُ فيما ذَكَرَ عن اللَّهِ تعالى: «مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ شِبْراً تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعاً» وقولُهُ عنه: «مَا تَقَرَّبَ إِلَيَّ عَبْدٌ بِمِثْلِ أَدَاءِ مَا افْتَرَضْتُ عليه وإنه لَيَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بَعْدَ ذٰلك بالنوافِلِ حتى أُحِبَّهُ» الخَبَرَ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ﴾ هو أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ تَنَاوُلِهِ، لأَنَّ النَّهْيَ عَنْ قُرْبِهِ أَبْلَغُ مِنَ النَّهْيِ عَنْ أَخْذِهِ، وَعَلَى هذا قولُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبَا هَٰذِهِ ٱلشَّجَرَةَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَلَا تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطْهُرْنَ﴾ كناية عن الجماع ﴿وَلَا تَقْرَبُوا۟ ٱلزِّنَىٰٓ﴾ والقِرَابُ المُقَارَبَةُ، قال الشاعرُ:

* فَإِنَّ قِرَابَ البَطْنِ يَكْفِيكَ مِلْؤُهُ *

وقَدَحٌ قَرْبَانُ قَرِيبٌ مِنَ المِلْءِ، وقِرْبَانُ المرْأَةِ غِشْيَانُهَا، وتَقْرِيبُ الفَرَسِ سَيْرٌ يَقْرُبُ مِنْ عَدْوِهِ والقُرابُ القَرِيبُ، وفَرَسٌ لاحِقُ الأقْرابِ أي الخَوَاصِرِ، والقِرَابُ وِعَاءُ السَّيْفِ وقيل هو جِلْدٌ فَوْقَ الغِمْدِ لا الغِمْدُ نَفْسُهُ، وجَمْعُه قُرُبٌ وَقَرَبْتُ السَّيْفَ وأقْرَبْتُه ورَجُلٌ قارِبٌ قَرُبَ مِنَ المَاءِ وَلَيْلَةُ القُرْبِ، وأقْرَبُوا إِبِلَهُمْ، والمُقْرِبُ الحامِلُ التي قَرُبَتْ وِلادَتُهَا.

قرح : القَرْحُ الأثَرُ مِنَ الجِرَاحَةِ مِنْ شيءٍ يُصِيبُه مِنْ خارجٍ، والقُرْحُ أثَرُهَا مِنْ دَاخِلٍ كالبَثْرَةِ ونحوها، يقالُ قَرَحْتُه نحوُ جَرَحْتُه، وقَرِحَ خَرَجَ به قَرْحٌ وقَرَحَ قَلْبُه وأقْرَحَهُ اللَّهُ وقد يقالُ القَرْحُ للجِرَاحَةِ والقُرْحُ للأَلَمِ، قال: ﴿إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ ٱلْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُۥ﴾ وَقُرِئَ بالضمّ والقَرْحَانُ الذي

لم يُصِبْهُ الْجُدْرِيُّ، وفَرَسٌ قارِحٌ إذا ظهرَ به أثَرٌ مِنْ طُلُوعِ نابِه والأُنْثَى قارِحَةٌ، وأَقْرَحَ به أثَرٌ مِنَ الغُرَّةِ، ورَوْضَةٌ قَرْحَاءُ وسَطَهَا نَوْرٌ وذلك لتَشْبِيهِها بالفَرسِ القَرْحَاءِ واقْتَرَحْتُ الجَملَ ابْتَدَعْتُ رُكُوبَهُ واقْتَرَحْتُ كذا عَلَى فُلانٍ ابْتَدَعْتُ التَّمَنِّي عَلَيه واقْتَرَحْتُ بِئراً اسْتَخْرَجْتُ منه ماءً قَرَاحاً ونحوُه: أرْضٌ قَرَاحٌ أي خالِصَةٌ، والقَرِيحَةُ حَيْثُ يُسْتَنْقَرُ فيه الماءُ المُسْتَنْبَطُ، ومنه اسْتُعِيرَ قَرِيحَةُ الإنْسَانِ.

قرد : القِرْدُ جَمْعُه قِرَدَةٌ، قال: ﴿كُونُوا قِرَدَةً خَٰسِـِٔينَ﴾ وقال: ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ﴾ قيل جَعَلَ صُوَرَهُمْ المُشَاهَدَةَ كَصُوَرِ القِرَدَةِ وقيل بلْ جَعَل أخْلاقَهُمْ كأخْلاقِهَا وإن لم تكن صُورَتُهُمْ كَصُورَتِهَا. والقُرَادُ جَمْعُه قِرْدَانٌ، والصُّوفُ القَرِدُ المُتَدَاخِلُ بعضُهُ في بعضٍ، ومنه قيل سَحَابٌ قَرِدٌ أي مُتَلَبِّدٌ، وأقْرَدَ أي لَصِقَ بالأرض لُصُوقَ القُرَادِ، وقَرَدَ سَكَنَ سُكُونَهُ، وقَرَّدْتُ البَعِيرَ أزَلْتُ قُرَادَهُ نحوُ قَذَيْتُ وَمَرَّضْتُ ويُسْتَعَارُ ذلك للمُدَارَاةِ المُتَوَصَّل بها إلى خَدِيعَةٍ فيقالُ فُلانٌ يُقَرِّدُ فُلاناً، وَسُمِّي حلمَهُ الثَّدْيِ قُرَاداً كما تُسَمَّى حَلَمَةً تشبيهاً بهَا في الهَيْئَةِ.

قرطس : القِرْطَاسُ ما يُكْتَبُ فيه، قال: ﴿وَلَوْ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ كِتَٰبًا فِى قِرْطَاسٍ - قُلْ مَنْ أَنزَلَ ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِى جَآءَ بِهِۦ مُوسَىٰ نُورًا وَهُدًى لِّلنَّاسِ تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ﴾.

قرض : القَرْضُ ضَرْبٌ مِنَ القَطْعِ وَسُمِّيَ قَطْعُ المَكَانِ وَتَجَاوُزُهُ قَرْضاً كَمَا سُمِّي قَطْعاً، قالَ: ﴿وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ﴾ أي تَجوزُهُم وَتَدَعُهُمْ إلى أحدِ الجانبَينِ، وسُمِّي ما يُدْفَعُ إلى الإنسانِ من المالِ بِشَرْطِ رَدّ بَدَلِهِ قَرْضاً، قال: ﴿مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ وَسُمِّيَ المُفَاوَضَةُ في الشِّعْرِ مُقَارَضَةً، وَالقَرِيضُ للشِّعْرِ، مُسْتَعَارٌ اسْتِعَارَةَ النَّسْجِ وَالحَوْكِ.

قرع : القَرْعُ ضَرْبُ شَيءٍ على شيءٍ، ومنه قَرَعْتُهُ بالمِقْرَعَةُ، قال: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌۢ بِٱلْقَارِعَةِ - ٱلْقَارِعَةُ * مَا ٱلْقَارِعَةُ﴾.

قرف : أصْلُ القَرْفِ والاقْتِرَافِ قَشْرُ اللِّحَاءِ عَنِ الشَّجَرِ وَالجِلْدَةِ عَنِ الجَرْحِ، وَما يُؤْخَذُ منه قِرْفٌ، واسْتُعِيرَ الاقْتِرَافُ للاكْتِسَابِ حَسناً كان أو سُوءاً، قال: ﴿سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا يَقْتَرِفُونَ - وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ - وَأَمْوَالٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا﴾ والاقْتِرَافُ في الإسَاءَةِ أكْثَرُ اسْتِعْمَالاً، ولذا يقالُ: الاعْتِرَافُ يُزِيلُ الاقْتِرَافَ، وَقَرَفْتُ فُلاناً بكذا إذا عِبْتُه به أو اتَّهَمْتُه، وقد حُمِلَ على ذلك قولُهُ: ﴿وَلِيَقْتَرِفُوا مَا هُم مُّقْتَرِفُونَ﴾، وفُلانٌ قَرَفَنِي، وَرَجُلٌ مُقْرِفٌ هَجِينٌ، وقارَفَ فُلانٌ أمْراً إذا تَعاطَى ما يُعَابُ به.

قرن : الاقْتِرَانُ كالازْدِواجِ في كَوْنِهِ اجْتِمَاعَ شَيْئَيْنِ أو أشْيَاء في مَعْنًى من المعاني، قال: ﴿أَوْ جَآءَ مَعَهُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ مُقْتَرِنِينَ﴾ يقالُ قَرَنْتُ البَعِيرَ بالبَعِيرِ جَمَعْتُ بينهُما، ويُسَمّى الحَبْلُ الذي يُشَدُّ به قَرَناً

وقَرَنْتُه عَلَى التَّكْثِيرِ قال: ﴿وَءَاخَرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي ٱلْأَصْفَادِ﴾ وفُلانٌ قِرْنُ فُلانٍ في الوِلادَةِ وقَرِينُهُ وقِرْنُهُ في الجَلادَةِ وفي القُوَّةِ وفي غَيرِها من الأحْوالِ: قال: ﴿إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ - وَقَالَ قَرِينُهُۥ هَٰذَا مَا لَدَىَّ﴾ إشارةٌ إلى شهِيده: ﴿قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ - فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ وجَمْعُه قُرَنَاءُ، قال: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ والقَرْنُ القَوْمُ المُقْتَرِنُونَ في زَمَنٍ وَاحِد وجَمْعُه قُرُونٌ، قال: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا ٱلْقُرُونَ مِن قَبْلِكُمْ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِنَ ٱلْقُرُونِ - وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ﴾ وقال: ﴿وَقُرُونًۢا بَيْنَ ذَٰلِكَ كَثِيرًا - ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنۢ بَعْدِهِمْ قَرْنًا ءَاخَرِينَ - قُرُونًا ءَاخَرِينَ﴾ والقَرُونُ النَّفْسُ لِكَوْنِهَا مُقْتَرِنَةً بالجِسْم، والقَرُونُ مِنَ البَعِيرِ الذي يَضَعُ رِجْلَهُ مَوْضِعَ يَدِهِ كأنَّه يَقْرِنُهَا بها وَالقَرَنُ الجَعْبَةُ ولا يقال لها قَرَنٌ إلاّ إذا قُرِنَتْ بالقَوْسِ وناقةٌ قَرُونٌ إذا دَنَا أحَدُ خِلْفَيْهَا مِنَ الآخَر، والقِرَانُ الجَمعُ بَينَ الحَجِّ وَالعُمْرَةِ ويُسْتَعْمَلُ في الجَمْعِ بَينَ الشَّيْئَيْنِ وقَرْنُ الشاةِ والبَقَرَةِ، والقَرْنُ عَظْمُ القَرْنِ، وكَبْشٌ أقْرَنُ وشاةٌ قَرْنَاءُ، وَسُمِّيَ عَفْلُ المرْأةِ قَرْناً تشبيهاً بالقَرْنِ في الهَيْئَةِ، وَتَأَذِّي عُضْوِ الرَّجُلِ عِنْد مُبَاضَعَتِهَا بِهِ كالتَّأَذِّي بالقَرْنِ، وَقَرْنُ الجَبَلِ الناتِئُ منهُ، وَقَرْنُ المرأةِ ذُؤَابَتُهَا، وَقَرْنُ المِرْآةِ حافتُهَا، وَقَرْنُ الفَلاةِ حَرْفُهَا، وَقَرْنُ الشمسِ، وقَرْنُ الشَّيْطَانِ كُلُّ ذٰلك تشبيهاً بالقَرْنِ. وَذُو الْقَرْنَيْنِ مَعْرُوفٌ. وقولُهُ عليه الصلاة والسلامُ لِعَلِيٍّ رضي الله عنه: «إنَّ لَكَ بَيْتاً في الجَنَّةِ وَإنَّكَ لَذُو قَرْنَيْهَا» يَعْنِي ذُو قَرْنَي الأمَّةِ أي أنْتَ فيهم كَذِي القَرْنَيْنِ.

قرى: القَرْيَةُ اسْمٌ لِلمَوْضِعِ الذي يَجْتَمِعُ فيه الناسُ وللناسِ جَمِيعاً وَيُسْتَعْمَلُ في كُلِّ وَاحِدٍ منهما، قال تعالى: ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ قال كَثِيرٌ مِنَ المُفَسِّرِينَ مَعْنَاهُ أهْلَ القَرْيَةِ. وقال بعضُهُمْ بَلِ الْقَرْيَةُ هٰهُنَا القومُ أنْفُسُهُمْ وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً﴾ وقال: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ ٱلْقُرَىٰ﴾ فإنها اسْمٌ لِلْمَدِينَةِ وكذا قولُهُ: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُّوحِىٓ إِلَيْهِم مِّنْ أَهْلِ - رَبَّنَآ أَخْرِجْنَا مِنْ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلظَّالِمِ أَهْلُهَا﴾ وَحُكِيَ أنّ بَعْضَ القُضَاةِ دَخَلَ عَلَى عَلِيِّ بن الحُسَيْنِ رضي الله عنهما فقالَ: أخْبِرْنِي عَنْ قولِ اللّه تَعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ ٱلْقُرَى ٱلَّتِى بَـٰرَكْنَا فِيهَا قُرًى ظَـٰهِرَةً﴾ ما يقولُ فيه عُلَمَاؤُكُمْ؟ قال: يقُولُونَ إنَّها مَكَّةُ، فقالَ: وَهَلْ رَأَيْتَ؟ فقُلْتُ: ما هي؟ قال: إنّما عُنِيَ الرِّجَالُ، فقالَ: فقُلْتُ: فأينَ ذٰلك في كتابِ اللّهِ؟ فقال: أَلَمْ تَسْمَعْ قولَه تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِۦ﴾ الآيةَ. وقال: ﴿وَتِلْكَ ٱلْقُرَىٰٓ أَهْلَكْنَـٰهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا۟ - وَإِذْ قُلْنَا ٱدْخُلُوا۟ هَـٰذِهِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ وَقَرَيْتُ الماءَ في الحَوْضِ وَقَرَيْتُ الضَّيْفَ قِرًى، وقَرَى الشيءَ في فَمِهِ جَمَعَهُ وَقَرَيَانُ الماءِ مُجْتَمَعُهُ.

قسر : القَسْرُ الغَلَبَةُ وَالقَهْرُ، يقالُ: قَسَرْتُهُ وَاقْتَسَرْتُهُ ومنه القَسْوَرَةُ، قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ قيلَ هو الأسدُ وقيلَ الرَّامي وقيلَ الصَّائِدُ.

قسس : القِسُّ والقِسِّيسُ العالمُ العَابِدُ مِنْ رُؤُوسِ النصارَى، قال: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ مِنْهُمْ قِسِّيسِينَ وَرُهْبَانًا﴾ وأصلُ القُسِّ تَتَبُّعُ الشيءِ وَطَلَبُهُ بالليلِ، يقالُ: تَقَسَّسْتُ أَصْوَاتَهُمْ بالليلِ، أي تَتَبَّعْتُهَا، وَالقَسْقَاسُ وَالقَسْقَسُ الدَّليلُ بالليلِ.

قسط : القِسْطُ هو النَّصِيبُ بالعَدْلِ كالنِّصْفِ وَالنَّصَفَةِ، قال: ﴿لِيَجْزِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ بِٱلْقِسْطِ ۚ - وَأَقِيمُوا۟ ٱلْوَزْنَ بِٱلْقِسْطِ﴾ وَالقِسْطُ هو أنْ يَأْخُذَ قِسْطَ غَيْرِهِ وذٰلك جَوْرٌ، وَالإِقْسَاطُ أنْ يُعْطِيَ قِسْطَ غَيْرِهِ وذٰلك إنْصَافٌ ولذلك قيلَ قَسَطَ الرَّجُلُ إذا جَارَ، وأَقْسَطَ إذا عَدَلَ، قال: ﴿وَأَمَّا ٱلْقَٰسِطُونَ فَكَانُوا۟ لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ وقال: ﴿وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ﴾ وَتَقَسَّطْنَا بَيْنَنَا أي اقْتَسَمْنَا، وَالْقَسْطُ اعْوِجَاجٌ في الرِّجْلَيْنِ بِخِلافِ الفَحَجِ، والقِسْطَاسُ المِيزَانُ وَيُعَبَّرُ به عن العَدَالَةِ كما يُعَبَّرُ عنها بالمِيزَانِ، قال: ﴿وَزِنُوا۟ بِٱلْقِسْطَاسِ ٱلْمُسْتَقِيمِ﴾.

قسم : القَسْمُ إفْرَازُ النَّصِيبِ، يقال قَسَمْتُ كذا قَسْماً وقِسْمَةً، وقِسْمَةُ المِيراثِ وقِسْمَةُ الْغَنِيمَةِ تَفْرِيقُهمَا عَلَى أرْبَابِهما، قال: ﴿لِكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ - وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ وَاسْتَقْسَمْتُه: سَأَلْتُه أنْ يَقْسِمَ ثم قد يُسْتَعْمَلُ في مَعْنَى قَسَمَ، قال: ﴿وَأَن تَسْتَقْسِمُوا۟ بِٱلْأَزْلَٰمِ ۚ ذَٰلِكُمْ فِسْقٌۢ﴾ ورَجُلٌ مُنْقَسِمُ القَلْبِ أي اقْتَسَمَهُ الهَمُّ نحوُ مُتَوَزِّعُ الخاطِرِ ومُشْتَرَكُ اللُّبِّ، وأقْسَمَ حَلَفَ وأصْله مِنَ القَسَامَةِ وهي أيمانٌ تُقْسَمُ عَلَى أوْلِيَاءِ المَقْتُولِ ثم صار اسْماً لِكلِّ حَلِفٍ، قال: ﴿وَأَقْسَمُوا۟ بِٱللَّهِ جَهْدَ أَيْمَٰنِهِمْ - أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقْسَمْتُمْ﴾ وقال: ﴿لَآ أُقْسِمُ بِيَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ * وَلَآ أُقْسِمُ بِٱلنَّفْسِ ٱللَّوَّامَةِ - فَلَآ أُقْسِمُ بِرَبِّ ٱلْمَشَٰرِقِ وَٱلْمَغَٰرِبِ - إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ - فَيُقْسِمَانِ بِٱللَّهِ﴾ وقَاسَمْتُه وَتَقَاسَمَا، ﴿وَقَاسَمَهُمَآ إِنِّى لَكُمَا لَمِنَ ٱلنَّٰصِحِينَ - قَالُوا۟ تَقَاسَمُوا۟ بِٱللَّهِ﴾ وفُلانٌ مُقْسِمُ الوجْهِ وقَسِيمُ الوجْه أي صَبِيحُهُ، والقَسَامَةُ الحُسْنُ وأصْلُه من القِسْمَةِ كأَنَّمَا آتَى كُلَّ مَوْضِعٍ نَصِيبَهُ مِنَ الْحُسْنِ فَلَمْ يَتَفَاوَتْ، وقيل إنما قيل مُقَسَّمٌ لأنه يَقْسِمُ بِحُسْنِهِ الطَّرْفَ فلاَ يَثْبُتُ في مَوْضِعٍ دُونَ مَوْضِعٍ، وقولُهُ: ﴿كَمَآ أَنزَلْنَا عَلَى ٱلْمُقْتَسِمِينَ﴾ أي الذين تَقَاسَمُوا شُعَبَ مَكَّةَ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ يُرِيدُ رَسولَ اللَّهِ، وقيل الذين تَحَالَفُوا عَلَى كَيْدِهِ عليه الصلاة والسلامُ.

قسو : القَسْوَةُ غِلَظُ القَلْبِ، وأصْلُه مِنْ حَجَرٍ قَاسٍ، وَالمُقَاسَاةُ مُعالجةُ ذٰلك، قال: ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم - فَوَيْلٌ لِّلْقَٰسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ وقال: ﴿وَٱلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ - وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَٰسِيَةً﴾ وقُرِئَ: قَسِيَّةً أي ليست قُلوبُهُمْ بخالصةٍ من قولهم دِرْهَمٌ قَسِيٌّ وهو جِنْسٌ مِنَ الفِضَّةِ المَغْشُوشَةِ فيه

قَسَاوَةُ أي صلابةٌ، قال الشاعر:

* صاح القَسِيَّاتُ في أيْدِي الصَّيارِيفِ *

قشعر : قال: ﴿تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ أي يَعْلُوهَا قَشْعَرِيرَةٌ.

قصص : القَصُّ تَتَبُّعُ الأثَر، يقالُ قَصَصْتُ أَثَرَهُ والقَصَصُ الأثرُ، قال: ﴿فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا - وَقَالَتْ لِأُخْتِهِۦ قُصِّيهِ﴾ ومنه قيل لِمَا يَبْقَى مِنَ الكَلإِ فَيُتَتَبَّعُ أَثَرُهُ قَصِيصٌ، وقَصَصْتُ ظُفْرَهُ، والقَصَصُ الأخْبَارُ المُتَتَبِّعَةُ، قال: ﴿لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ - فِى قَصَصِهِمْ عِبْرَةٌ - وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ - نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ ٱلْقَصَصِ - فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِم بِعِلْمٍ - يَقُصُّ عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ - فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ﴾ والقِصاصُ تَتَبُّعُ الدَّم بالقَوَدِ قال: ﴿وَلَكُمْ فِى ٱلْقِصَاصِ حَيَوٰةٌ - وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ ويقال قَصَّ فُلانٌ فُلاناً، وضَرَبَهُ ضَرْباً فأَقَصَّهُ أي أدْنَاهُ مِنَ المَوْتِ، وَالقَصُّ الجِصُّ، وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ تَقْصِيصِ القُبُورِ.

قصد : القَصْدُ اسْتِقَامَةُ الطريق، يقالُ قَصَدْتُ قَصْدَهُ أي نَحَوْتُ نَحْوَهُ، ومنه الاقْتِصَادُ، والاقْتِصَادُ عَلَى ضَرْبَيْنِ: أحدُهما محمودٌ عَلَى الإطْلاقِ وذلك فيما له طَرَفَانِ إفْرَاطٌ وتَفْرِيطٌ كالجُودِ فإنهُ بيْنَ الإسْرَافِ وَالبُخْلِ وكالشَّجاعة فإنَّهَا بَيْنَ التَّهَوُّرِ وَالجُبْنِ، ونحوِ ذلك وعلى هذا قولُهُ: ﴿وَٱقْصِدْ فِى مَشْيِكَ﴾ وإلى هذا النحو من الاقْتِصَادِ أشار بقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟﴾ الآية والثاني يُكَنَّى به عَمَّا يَتَرَدَّدُ بَيْنَ المَحْمُودِ وَالمَذْمُوم وهو فيما يَقَعُ بَيْنَ محمودٍ ومَذْمُومٍ كالواقعِ بَيْنَ العَدْلِ والجَوْرِ والقريبِ والبعيدِ وعلى ذلك قولهُ: ﴿فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ وَمِنْهُم مُّقْتَصِدٌ﴾ وقولُهُ: ﴿وَسَفَرًا قَاصِدًا﴾ أي سفراً مُتَوَسِّطاً غَيْرُ مُتَنَاهِي البُعْدِ وربما فُسِّرَ بقَرِيبٍ والحقيقةُ ما ذَكَرْتُ، وأقْصَدَ السَّهْمُ أصابَ وقَتَلَ مَكانَهُ كأنهُ وجَدَ قَصْدهُ قال:

* فأصابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لم يُقْصِدِ *

وَانْقَصَدَ الرُّمْحُ انْكَسَرَ وَتَقَصَّدَ تَكَسَّرَ، وَقَصَدَ الرُّمْحَ كَسَرَهُ وناقَةٌ قَصِيدٌ مُكْتَنِزَةٌ مُمْتَلِئَةٌ مِنَ اللَّحْمِ، والقَصِيدُ مِنَ الشِّعْرِ ما تَمّ سَبْعَةَ أبْيَاتٍ.

قصر : القِصَرُ خلافُ الطُّولِ وهُمَا مِنَ الأسْمَاءِ المتَضَايِفَةِ التي تُعْتَبَرُ بغَيْرِها، وقَصَرْتُ كذا جَعَلْتُه قَصِيراً، والتَّقْصِيرُ اسْمٌ للتَّضْجِيعُ وقَصَرْتُ كذا ضَمَمْتُ بعضه إلى بعضٍ ومنه سمِّيَ القَصْرُ وجَمْعُه قُصُورٌ، قال: ﴿وَقَصْرٍ مَّشِيدٍ - وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًۢا - إِنَّهَا تَرْمِى بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ﴾ وقيل القَصْرُ أُصُولُ الشَّجَر، الواحِدَةُ قَصْرَةٌ مِثْلُ جَمْرَةٍ وجَمْرٍ وتشبيهُهَا بالقَصْر كَتَشْبِيهِ ذلك في قولِهِ: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾، وقَصَرْتُه جعَلْتُه في قصر، ومنه قولهُ تعالى: ﴿حُورٌ مَّقْصُورَٰتٌ فِى ٱلْخِيَامِ﴾، وقَصَرَ الصلاةَ جَعَلَهَا قَصِيرَةً بِتَرْكِ بعض أركانهَا تَرْخِيصاً، قال: ﴿فَلَيْسَ

عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَقْصُرُوا مِنَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ وَقَصَرْتُ اللَّقْحَةَ على فَرَسِي حَبَسْتُ دَرَّهَا عليه وَقَصَرَ السَّهْمُ عن الهدفِ أي لم يبْلُغْه وامْرأةٌ قاصِرَةُ الطَّرْفِ لا تَمُدُّ طَرْفَها إلى ما لا يَجُوزُ، قال تعالى: ﴿فِيهِنَّ قَٰصِرَٰتُ ٱلطَّرْفِ﴾ وقَصَرَ شَعَرَهُ جَزَّ بعضَهُ، قال: ﴿مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ﴾ وَقَصَّرَ في كذا أي تَوَانَى، وقَصَّرَ عنه لم يَنَلْهُ وأقْصَرَ عنه كَفّ مَعَ القُدْرَةِ عليه، وَاقْتَصَرَ على كذا اكْتَفَى بالشيءِ القَصِيرِ منه أي القليلِ، وأقْصَرَتِ الشاةُ أَسْنَتْ حتى قَصَرَ أطرافُ أسْنَانِهَا، وَأقْصَرَتِ المرْأةُ وَلَدَتْ أولاداً قِصَاراً، وَالتِّقْصَارُ قِلادَةٌ قَصِيرَةٌ وَالقَوْصَرَّةُ مَعْرُوفَةٌ.

قصف : قال الله تعالى: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ﴾ وهي التي تَقْصِفُ مَا مَرّتْ عليه من الشَّجَرِ والبِنَاءِ، ورَعْدٌ قاصِفٌ في صَوْتِهِ تَكَسُّرٌ، ومنه قيلَ لِصَوْتِ المَعازِفِ قَصْفٌ، ويُتَجَوَّزُ به في كُلِّ لَهْوٍ.

قصم : قال: ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِن قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ أي حَطَمْنَاها وهَشَمْناها وذلك عِبَارَةٌ عَنِ الهلاكِ ويُسَمَّى الهَلاكُ قاصِمَةَ الظَّهْرِ وقال في آخرَ: ﴿وَمَا كُنَّا مُهْلِكِى ٱلْقُرَىٰٓ﴾ والقُصَمُ الرجُلُ الذي يَقْصِمُ مَنْ قَاوَمَهُ.

قصى : القَصَى البُعْدُ والقَصِيُّ البَعِيدُ يقالُ قَصَوْتُ عنه وأقْصَيْتُ أبْعَدْتُ والمكانُ الأقْصَى وَالنَاحِيَةُ القُصْوَى ومنه قولُهُ: ﴿وَجَآءَ رَجُلٌ مِّنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ يَسْعَىٰ﴾ وقولُهُ: ﴿إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ يَعْني بيتَ المَقْدِسِ فَسَمَّاهُ الأقصَى اعْتِبَاراً بِمكانِ المُخَاطَبِينَ به من النبيِّ وأصحابِهِ وقال: ﴿إِذْ أَنتُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلدُّنْيَا وَهُم بِٱلْعُدْوَةِ ٱلْقُصْوَىٰ﴾ وقَصَوْتُ الْبَعِيرَ قَطَعْتُ أُذُنَهُ، وَنَاقَةٌ قَصْوَاءُ وَحَكَوْا أنه يقالُ بَعِيرٌ أقْصَى، وَالقَصِيَّةُ مِنَ الإبِلِ البَعِيدَةُ عَنِ الاسْتِعْمَالِ.

قض : قَضَضْتُهُ فانْقَضَّ وَانْقَضَّ الحائِطُ وَقَعَ، قال: ﴿يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُۥ﴾ وأقَضَّ عليه مَضْجَعَهُ صَارَ فيه قَضَضٌ أي حِجَارَةٌ صِغارٌ.

قضب : ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا * وَعِنَبًا وَقَضْبًا﴾ أي رَطبةً، وَالمقاضِب الأرضُ التي تُنْبِتُهَا وَالقَضِيبُ نَحوُ القُضبِ لكن القَضيبُ يُسْتَعْمَلُ في فُرُوعِ الشجرِ والقَضْبُ يُسْتَعْمَلُ في البَقْلِ والقَضْبُ قَطْعُ القضبِ والقَضِيبِ. وروي أن النبي ﷺ كان إذا رأى في ثَوْبِ تَضْلِيباً قَضَبَهُ. وَسَيْفٌ قاضِبٌ وَقَضِيبٌ أي قاطِعٌ، فالقَضِيبُ هٰهُنَا بمعنَى الفاعِلِ، وفي الأوّلِ بمعنَى المَفْعُولِ وكذا قولُهُم ناقةٌ قَضِيبٌ: مُقْتَضَبَةٌ مِنْ بَيْنِ الإبِلِ وَلِما قُرِض، ويقالُ لِكُلِّ ما لَمْ يُهَذَّبْ مُقْتَضَبٌ، ومنه اقْتَضَبَ حَدِيثاً إذَا أوْرَدَهُ قبلَ أَنْ رَاضَهُ وَهَذَّبَهُ في نَفْسِهِ.

قضى : القَضَاءُ فَصْلُ الأمْرِ قَوْلاً كان ذٰلك أَوْ فِعْلاً وَكُلُّ وَاحِدٍ منهما على وَجْهَيْنِ: إلٰهِيٌّ وَبَشَرِيٌّ. فمنَ القَوْلِ الإلٰهِيِّ قولُهُ: ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ﴾ أي

أمرَ بذلك وقال: ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَىٰ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ فِي ٱلْكِتَٰبِ﴾ فهذا قضاءٌ بالإعْلامِ والفَصْلِ في الحُكْمِ أي أَعْلَمْنَاهُمْ وأَوْحَيْنَا إليهم وَحْياً جَزْماً، وعلى هذا ﴿وَقَضَيْنَآ إِلَيْهِ ذَٰلِكَ ٱلْأَمْرَ أَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ﴾ ومنَ الفِعْلِ الإلٰهيِّ قولُهُ: ﴿وَٱللَّهُ يَقْضِي بِٱلْحَقِّ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقْضُونَ بِشَيْءٍ﴾ وقولُهُ: ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ﴾ إشارةٌ إلى إيجادِهِ الإبْدَاعِيِّ والفَرَاغِ منه نحوُ: ﴿بَدِيعُ ٱلسَّمَٰوَاتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ وقولُهُ: ﴿إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَّقُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾ أي لَفُصِلَ، ومن القولِ البَشَرِيِّ نحوُ قضى الحاكمُ بكذا فإنَّ حُكمَ الحاكمِ يكونُ بالقولِ، وَمِنَ الفِعْلِ البشَرِيِّ ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَاسِكَكُمْ - ثُمَّ لْيَقْضُوا۟ تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا۟ نُذُورَهُمْ﴾، وقال تعالى: ﴿قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ﴾ وقال: ﴿فَلَمَّا قَضَىٰ زَيْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا﴾ وقال: ﴿ثُمَّ ٱقْضُوٓا۟ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ أي افْرَغُوا من أَمْرِكُمْ، وقولُهُ: ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ - إِنَّمَا تَقْضِي هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَآ﴾، وقولُ الشاعر:

* قَضَيْتُ أُمُوراً ثُمَّ غَادَرْتُ بَعْدَهَا *

يَحْتَمِلُ القَضَاءَ بالقَوْلِ والفِعْلِ جميعاً، ويُعَبَّرُ عَنِ الموتِ بالقضاءِ فيقالُ فُلانٌ قَضى نَحْبَه كأنه فَصَلَ أمْرَهُ المُخْتَصَّ به مِنْ دُنْيَاهُ، وقولُهُ: ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ﴾ قيل قَضى نَذْرَهُ لأنه كان قد ألزم نَفْسَه أنْ لا يَنْكَل عَنِ العِدَى أو يُقْتَلَ، وقيلَ مَعْنَاهُ منهم من مات وقال: ﴿ثُمَّ قَضَىٰٓ أَجَلًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِندَهُۥ﴾ قيل عُنِيَ بالأوَّلِ أجَلُ الحياةِ وبالثاني أَجَلُ الْبَعْثِ، وقال: ﴿يَٰلَيْتَهَا كَانَتِ ٱلْقَاضِيَةَ - وَنَادَوْا۟ يَٰمَٰلِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾ وذلك كِنَايَةٌ عَنِ المَوْتِ، وقال: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ ٱلْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِۦٓ إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ﴾ وقَضى الدَّيْنَ فَصلَ الأمر فيه بِرَدِّهِ، والاقْتِضَاءُ المُطَالَبَةُ بِقَضائِهِ، ومنه قولُهم هذا يَقْضِي كذا وقولُهُ: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ أي فُرِغَ من أَجَلِهِم ومُدَّتِهِمْ المَضْرُوبَةِ للحياةِ، والقَضاءُ مِنَ اللَّهِ تعالى أخَصُّ مِنَ القَدَرِ لأنه الفَصْلُ بَيْنَ التَّقْدِيرِ، فالقَدَرُ هو التَّقْدِيرُ والقَضاءُ هو الفَصْلُ وَالقَطْعُ، وقد ذَكَرَ بعضُ العُلَمَاءِ أَنَّ القَدَرَ بمنزِلَةِ المُعَدِّ للكَيْلِ والقَضَاءِ بمنزِلَةِ الكَيلِ، وهذا كما قال أبو عُبيدَةَ لعمرَ رضي الله عنهما لما أراد الفِرَارَ منَ الطَّاعُون بالشام: أتَفِرُّ مِنَ القَضَاءِ؟ قال: أفِرُّ مِنْ قَضَاءِ اللَّهِ إلى قَدَرِ اللَّهِ؛ تنبيهاً أنَّ القَدَرَ ما لم يكُنْ قَضَاءً فَمَرْجُوٌّ أَنْ يَدْفَعَهُ اللَّهُ فإذا قَضَى فَلا مَدْفَع له. ويَشْهَدُ لذلك قولهُ: ﴿وَكَانَ أَمْرًا مَّقْضِيًّا﴾ وقولُهُ: ﴿كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا - وَقُضِيَ ٱلْأَمْرُ﴾ أي فُصِلَ تنبيهاً أنه صار بحَيْثُ لا يُمْكِنُ تلافِيه. وقولُهُ: ﴿وَإِذَا قَضَىٰٓ أَمْرًا﴾ وكلُّ قولٍ مَقْطُوعٍ به من قولك هو كذا أو ليسَ بكذا يقالُ له قَضِيَّةٌ ومن هذا يقالُ قَضِيَّةٌ صادقةٌ وقَضِيَّةٌ كاذِبَةٌ وإيَّاهَا عَنَى مَنْ قال التَّجْرِبَةُ خَطَرٌ والقَضَاءُ عَسِرٌ، أي الْحُكم بالشيءِ أنه كذا وليس بكذا أمْرٌ صَعْبٌ، وقال

عليه الصلاةُ والسلامُ: «عَلِيٌّ أَقْضَاكُمْ».

قط: قال: ﴿وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾ القِطُّ الصَّحِيفَةُ وهو اسمٌ للمكْتُوبِ والمكْتُوبِ فيه، ثم قد يُسَمَّى المَكْتُوبُ بذلك كما يُسَمَّى الكلامُ كِتاباً وإن لم يكنْ مَكْتُوباً، وأصْلُ القِطِّ الشيءُ المَقْطُوعُ عَرْضاً كما أَنَّ القِدَّ هُوَ المَقْطُوعُ طُولاً، والقِطُّ النَّصِيبُ المَفْرُوزُ كأَنهُ قُطَّ أي أُفرِزَ وقد فَسَّرَ ابنَ عباسٍ رضي الله عنه الآية به، وقَطَّ السَّعْرُ أي عَلا، وَمَا رَأَيْتُه قَطُّ عِبَارَةٌ عَنْ مُدَّةِ الزمانِ المَقْطُوعِ به، وَقَطْنِي حَسْبِي.

قطر: القُطْرُ الجانبُ وجَمْعُه أقطارٌ، قال: ﴿إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ وقال: ﴿وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا﴾ وقَطَرْتُهُ أَلْقَيْتُه عَلَى قُطْرِهِ وَتَقَطَّرَ وَقَعَ عَلَى قُطْرِهِ ومنه قَطَرَ المَطَرُ أي سَقَط وسُمِّيَ لذلك قَطْراً، وَتَقَاطَرَ القومُ جاءُوا أرْسالاً كالقَطْرِ ومنه قِطَارُ الإبِلِ، وقيل: الإنْفاضُ يَقْطِرُ الجَلَبَ أي إذا أنْفَضَ القومُ فَقَلَّ زَادُهُمْ قَطَرُوا الإبِلَ وَجَلَبُوهَا للبَيْعِ، والقَطِرَانُ ما يَتَقَطَّرُ مِنَ الهِناءِ، قال: ﴿سَرَابِيلُهُم مِّن قَطِرَانٍ﴾ وقُرِئَ: مِنْ قِطرآنٍ أي منْ نُحاسٍ مُذَابٍ قد أَنِيَ حَرُّهَا، وقال: ﴿ءَاتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْرًا﴾ أي نحَاساً مُذَاباً، وقال: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ﴾ وقولُه: ﴿وَءَاتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ والقَنَاطِيرُ جمعُ القَنْطَرَةِ، والقَنْطَرَةُ مِنَ المال ما فيه عُبُورُ الْحَيَاةِ تشبيهاً بالقَنْطَرَةِ وذلك غَيْرُ مَحْدُودِ القَدْرِ في نفسِهِ وإنما هو بحسَبِ الإضافةِ كالغِنَى فَرُبَّ إنْسَانٍ يَسْتَغْنِي بالقليل وآخَرُ لاَ يَسْتَغْنِي بالكثِيرِ، ولِما قُلْنَا اخْتَلَفُوا في حَدِّهِ فقيل أرْبَعُونَ أُوقِيَةً وقال الحَسَنُ ألفٌ وَمِائَتا دِينارٍ، وقيل مِلْءُ مَسْكِ ثَوْرٍ ذَهَباً إلى غير ذلك، وذلك كاخْتِلافهم في حَدِّ الْغِنَى، وقولُهُ: ﴿وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ﴾ أي المَجْمُوعَةِ قِنطاراً قِنطاراً كقولك دَرَاهِمُ مُدَرْهَمَةٌ وَدَنَانِيرُ مُدَنَّرَةٌ.

قطع: القَطْعُ فَصْلُ الشيءُ مُدْرَكاً بالبَصرِ كالأجْسَامِ أو مُدْرَكاً بالبَصِيرَةِ كالأشْيَاءِ المَعْقُولَةِ فَمِنْ ذلك قَطْعُ الأعضاءِ نحو قولِهِ: ﴿لَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ﴾ وقولِه: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا﴾ وقولُهُ: ﴿وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ﴾ وَقَطْعُ الثوْبِ وذلك قولُهُ تعالى: ﴿فَالَّذِينَ كَفَرُوا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّن نَّارٍ﴾ وَقَطْعُ الطَّرِيقِ يقال على وجْهين: أحَدُهُمَا: يُرَادُ به السَّيْرُ وَالسُّلُوكُ، والثاني: يُرَادُ به الغَصْبُ مِنَ المَارَّةِ والسالِكِينَ للطَّرِيق نحو قولِهِ: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ وذلك إشارةٌ إلى قولِه: ﴿الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ وقولِهِ: ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾ وإنمَا سُمِّيَ ذلك قَطعَ الطريق لأنه يُؤَدِّي إلى انقِطَاعِ الناس عن الطريق فَجُعِلَ ذلك قَطْعاً للطريق، وقَطْعُ الماءِ بالسِّبَاحَةِ

عُبُورُهُ، وَقَطْعُ الوصْلِ هو الهِجْرَانُ، وقَطْعُ الرَّحِم يكونُ بالهِجْران ومَنْع البِرِّ، قال: ﴿وَتُقَطِّعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ وقال: ﴿وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ - ثُمَّ لْيَقْطَعْ فَلْيَنظُرْ﴾ وقد قيلَ لِيَقْطَعْ حَبْلَه حتى يَقعَ، وقد قيل لِيَقْطَعْ أَجَلَهُ بالاخْتِنَاقِ وَهو مَعْنَى قول ابن عباسٍ ثمَّ لِيَخْتَنِقْ، وقطْعُ الأمرِ فَصْلُه، ومنه قولُهُ: ﴿مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْرًا﴾ وقوله: ﴿لِيَقْطَعَ طَرَفًا﴾ أي يُهْلِكَ جماعةً منهم. وقطْعُ دابرِ الإنسانِ هو إفْنَاءُ نَوْعِه، قال: ﴿فَقُطِعَ دَابِرُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ - وأَنَّ دَابِرَ هَٰٓؤُلَآءِ مَقْطُوعٌ مُّصْبِحِينَ﴾ وقوله: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ أي إلا أَنْ يَمُوتُوا، وقيل إلا أن يَتُوبُوا تَوْبَةً بهَا تَنْقَطِعُ قُلوبهُمْ نَدَماً عَلَى تَفْرِيطهمْ، وَقِطْعٌ مِنَ اللَّيْل قِطْعَةٌ منه، قال: ﴿فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ والقَطِيعُ مِنَ الْغَنم جمْعُهُ قُطْعَانٌ وذلك كالصِّرْمَةِ والفِرْقَةِ وغير ذلك مِنْ أسماءِ الجماعَةِ المُشْتَقَّةِ مِنْ مَعْنَى القَطْعِ، وَالقَطِيعُ السَّوْطُ، وأصابَ بِثَرَهُمْ قُطْعٌ أي انْقَطَعَ ماؤُهَا، وَمَقَاطِعُ الأوْدِيَةِ مآخِيرُهَا.

قطف : يقالُ قَطَفْتُ الثَّمَرَةَ قَطْفاً والقِطَفُ المَقْطُوفُ منه وجَمْعُهُ قُطُوفٌ، قال: ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ وَقَطفَتِ الدَّابّةُ قَطْفاً فهيَ قَطُوفٌ، واسْتِعْمَالُ ذلك فيه اسْتِعَارَةٌ وَتَشْبِيهٌ بِقاطِف شيءٍ كما يُوصَفُ بالنَّقْضِ عَلَى ما تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ، وأَقْطَفَ الكَرْمُ دنا قِطافُه، والقِطَافَةَ مَا يَسْقُطُ منه كالنَّفَايَةِ.

قطمر : قال: ﴿وَٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مَا يَمْلِكُونَ مِن قِطْمِيرٍ﴾ أي الأثر في ظهْرِ النَّواةِ وذلك مَثَلٌ للشيءِ الطَّفيف.

قطن : قال: ﴿وَأَنۢبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّن يَقْطِينٍ﴾، والقُطْنُ، وقَطَنُ الحَيوَانِ مَعْرُوفَانِ.

قعد : القُعُودُ يُقَابَلُ به القِيَامُ والقَعْدَةُ للمَرَّةِ وَالقِعْدَةُ للحال التي يكونُ عليها القاعدُ، والقُعُودُ قد يكونُ جَمْعَ قاعِدٍ قال: ﴿فَٱذْكُرُواْ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا - ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا﴾، وَالمَقْعَدُ مَكَانُ القُعُودِ وجَمْعُه مَقَاعِدُ، قال: ﴿فِى مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾ أي في مكانِ هُدُوٍّ وقوله: ﴿مَقَٰعِدَ لِلْقِتَالِ﴾ كِنَايَةٌ عن المعركةِ التي بها المسْتَقَرُّ وَيُعَبَّرُ عن المُتكَاسِل في الشيءِ بالقاعِد نحوُ قوله: ﴿لَّا يَسْتَوِى ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِى ٱلضَّرَرِ﴾، ومنه رجُلٌ قُعَدَةٌ وَضُجَعَةٌ وقولُهُ: ﴿وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلْمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلْقَٰعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ وعَنِ التَّرَصُّدِ للشيءِ بالقُعُودِ له نحوُ قولِهِ: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّا هَٰهُنَا قَٰعِدُونَ﴾ يعني مُتَوَقِّعُونَ. وقولُهُ: ﴿عَنِ ٱلْيَمِينِ وَعَنِ ٱلشِّمَالِ قَعِيدٌ﴾ أي مَلَكٌ يَتَرَصَّدُهُ ويكْتُبُ له وعليه، ويقالُ ذلك للواحِدِ والجمعِ، والقَعِيدُ مِنَ الْوَحْشِ خِلافُ النَّطِيحِ. وَقَعِيدَكَ اللَّهَ وقِعْدَكَ اللَّهَ أي أسألُ اللَّهَ الذي يَلْزَمُكَ حِفْظَكَ، والقاعِدَةُ لمَنْ قَعَدَتْ عن الحَيْضِ وَالتَّزَوُّجِ، والقَوَاعِدُ جَمْعُهَا، قال: ﴿وَٱلْقَوَٰعِدُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ والمُقْعَدُ مَنْ قَعَدَ عَنِ الديوان

وَلمن يَعْجَزُ عنِ النُّهُوضِ لزَمَانةٍ به، وبه شُبِّهَ الضِّفْدَعُ فقيلَ له مُقْعَدٌ وجَمْعُهُ مُقْعَدَاتٌ، وثَدْيٌ مُقْعَدٌ للكَاعِبِ ناتِىءٌ مُصَوَّرٌ بِصُورَتِهِ، والمُقْعَدُ كِنَايَةٌ عَنِ اللَّئيمِ المُتَقَاعِدِ عنِ المكَارِمِ، وقَوَاعِدُ البِنَاءِ أَسَاسُهُ. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ﴾ وقَوَاعِدُ الهَوْدَجِ خَشَباتُهُ الجَارِيَةُ مَجْرَى قَوَاعِدِ البِنَاءِ.

قعر : قَعْرُ الشيءِ نِهايةُ أَسْفَلِه. وقولُه: ﴿كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُّنقَعِرٍ﴾ أي ذاهبٍ في قَعْرِ الأرضِ. وقال بعضُهم: انْقَعَرَتِ الشَّجَرَةُ انْقَلَعَتْ من قَعْرِهَا، وقيلَ مَعْنَى انْقَعَرَتْ ذَهَبَتْ في قَعْرِ الأرضِ، وإنما أَرَادَ تعالى أَنَّ هؤلاءِ اجْتُثُّوا كما اجْتُثَّ النَّخْلُ الذاهِبُ في قَعْرِ الأرضِ فلمْ يَبْقَ لهُمْ رَسْمٌ وَلا أَثَرٌ، وَقَصْعَةٌ قَعِيرَةٌ لها قَعْرٌ، وَقَعَّرَ فُلانٌ في كلامِهِ إذا أَخْرَجَ الكلامَ منْ قَعْرِ حَلْقِهِ، وهذا كما يقالُ: شَدَّقَ في كلامِهِ إذا أَخْرَجَهُ مِنْ شِدْقِهِ.

قفا : القَفا مَعْرُوفٌ يقالُ قَفَوْتُهُ أَصَبْتُ قَفَاهُ، وقَفَوْتُ أَثَرَهُ وَاقْتَفَيْتُهُ تَبِعْتُ قَفَاهُ، وَالاقْتِفَاءُ اتِّبَاعُ القَفا، كما أَنَّ الارْتِدَافَ اتِّبَاعُ الرِّدْفِ، وَيُكَنَّى بذلك عن الاغْتِيَابِ وَتَتَبُّعِ المَعايِبِ، وقولُه: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾ أي لا تَحْكُمْ بالْقِيَافَةِ والظَّنِّ، والقِيَافَةُ مَقْلُوبَةٌ عن الاقْتِفَاءِ فيما قيلَ نحوُ جَدَبَ وجَبَذَ وهي صِنَاعَةٌ، وقَفَّيْتُهُ جَعَلْتُهُ خَلْفَهُ، قالَ: ﴿وَقَفَّيْنَا مِنۢ بَعْدِهِۦ بِٱلرُّسُلِ﴾ والقافيةُ اسْمٌ لِلجُزْءِ الأَخيرِ منَ البيتِ الذي حَقُّهُ أَنْ يُرَاعَى لَفظُهُ فَيُكَرَّرُ في كلِّ بَيْتٍ، والقَفَاوَةُ الطَّعامُ الذي يُتَفَقَّدُ به مَنْ يُعْنَى به فَيُتَتَبَّعُ.

قفل : القُفْلُ جَمْعُهُ أَقْفَالٌ، يقالُ أَقْفَلْتُ البابَ وقد جُعِلَ ذٰلك مَثَلاً لِكُلِّ مَانعٍ للإنْسانِ مِنْ تَعاطِي فِعلٍ فيقالُ فُلانٌ مُقْفَلٌ عَنْ كذا، قال تعالى: ﴿أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ﴾ وقيلَ للبَخِيلِ مُقْفَلُ اليَدَيْنِ كما يقالُ مَغْلُولُ اليَدَيْنِ، والقُفُولُ الرُّجُوعُ من السَّفَرِ، والقافِلَةُ الرَّاجِعَةُ من السَّفَرِ، والقَفِيلُ اليابِسُ من الشيءِ إمّا لِكَوْنِ بعضِهِ راجِعاً إلى بعضٍ في اليُبُوسَةِ، وَإمّا لِكَوْنِهِ كالمُقْفَلِ لِصلابَتِهِ، يقالُ: قَفَلَ النَّبَاتُ وَقَفَلَ الفَحْلُ وذٰلك إذا اشْتَدَّ هَيَاجُهُ فَيَبِسَ من ذٰلك وهَزُلَ.

قل : القِلَّةُ والكثرَةُ يُسْتَعْمَلانِ في الأَعْدَادِ، كما أَنَّ العِظَمَ والصِّغَرَ يُسْتَعْمَلانِ في الأَجْسَامِ، ثم يُسْتَعارُ كلُّ واحِدٍ من الكَثْرَةِ والعِظَمِ ومِنَ القِلَّةِ والصِّغَرِ للآخَرِ. وقولُهُ: ﴿ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي وقْتاً وكذا قولُهُ: ﴿قُمِ ٱلَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ـ وَإِذًا لَّا تُمَتَّعُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ وقولُهُ: ﴿ثُمَّتَّعُهُمْ قَلِيلًا﴾ وقولُهُ: ﴿مَّا قَتَلُوٓاْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي قِتالاً قليلاً ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلِعُ عَلَىٰ خَآئِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي جَمَاعَةً قَلِيلةً. وكذٰلك قولُهُ: ﴿إِذْ يُرِيكَهُمُ ٱللَّهُ فِى مَنَامِكَ قَلِيلًا ـ وَيُقَلِّلُكُمْ فِىٓ أَعْيُنِهِمْ﴾ ويُكَنَّى بالْقِلَّةِ عن الذِّلَّةِ اعْتِبَاراً بما قال الشاعرُ:

وَلَسْتَ بالأكْثَرِ منه حَصاً
وإنما العِزَّة للكاثِرِ

وعلى ذٰلك قوله: ﴿وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾ ويُكنَّى بها تارَةً عن العِزَّةِ اعْتِباراً بقولِهِ: ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ ٱلشَّكُورُ - وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾ وذاكَ أنَّ كلَّ ما يَعِزُّ يَقِلُّ وُجُودُهُ. وقولِه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ يجوزُ أن يكونَ اسْتِثْناءً من قولِه: ﴿وَمَآ أُوتِيتُم﴾ أي ما أُوتِيتمْ العلْمَ إلاّ قَليلاً مِنكم، ويجوزُ أنْ يكونَ صِفةً لِمَصْدَرٍ مَحْذُوفٍ أي عِلْماً قليلاً، وقولُهُ: ﴿وَلَا تَشْتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ يعْنِي بالقَلِيلِ هٰهُنا أعراضَ الدُّنْيا كائِناً ما كانَ، وجَعْلُهَا قليلاً في جَنْبِ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لِلْمُتقينَ في القِيَامَةِ، وعلى ذٰلك قولُه: ﴿قُلْ مَتَٰعُ ٱلدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ وقَلِيلٌ يُعَبَّرُ بِهِ عَن النَّفي نحوُ قلّمَا يَفْعَلُ فُلانٌ كذا ولهذا يصحُّ أنْ يُسْتَثْنَى منه عَلَى حَدِّ ما يُسْتَثْنَى منَ النَّفي فيقالُ قَلّما يَفْعَلُ كذا إلاّ قاعداً أو قائماً وما يَجْرِي مَجْراهُ، وعلى ذٰلك حُمِلَ قولُه: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ وقيلَ مَعْنَاهُ تُؤْمِنُونَ إيماناً قَليلاً، والإيمَانُ القَلِيلُ هو الإقْرَارُ والمَعْرِفَةُ العَامِّيَّةُ المشَارُ إليها بقولِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُم بِٱللَّهِ إِلَّا وَهُم مُّشْرِكُونَ﴾ وأقلَلْتُ كذا وجَدْتُهُ قَلِيلَ المَحْمَلِ أي خَفِيفاً إمَّا في الحُكْمِ أو بالإضَافَةِ إلى قُوَّتِهِ، فالأولُ نحوُ أقْلَلْتُ مَا أعطَيْتَنِي. والثاني قولُه: ﴿أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالًا﴾ أي احْتَمَلْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَلِيلاً باعْتِبَارِ قُوَّتِها، وَاسْتَقْلَلْتُهُ رأيْتُهُ قليلاً نحوُ اسْتَخْفَفْتُهُ رَأَيْتُهُ خَفِيفاً، والقُلَّةُ ما أقلَّهُ الإنْسانُ منْ جَرَّةٍ وَحُبٍّ، وَقُلَّةُ الجَبلِ شَعَفُهُ اعْتِبَاراً بِقِلَّتِهِ إلى ما عَدَاهُ من أجزائِهِ، فأمّا تَقَلْقَلَ الشيءُ إذا اضْطَرَبَ وَتَقَلْقَلَ المِسْمَارُ فَمُشْتَقٌّ مِنَ الْقَلْقَلَةِ وهي حِكَايَةُ صَوْتِ الحَرَكةِ.

قلب : قَلْبُ الشيءِ تَصْرِيفُهُ وصَرْفُهُ عَنْ وَجْهٍ إلى وجْهٍ كَقَلْبِ الثَّوْبِ وقَلْبِ الإنسانِ أي صَرْفِهِ عنْ طَرِيقَتِهِ، قال: ﴿وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ والانْقِلابُ الانصِرَافُ، قال: ﴿ٱنقَلَبْتُمْ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِكُمْ وَمَن يَنقَلِبْ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ﴾، وقال: ﴿إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا مُنقَلِبُونَ﴾، وقال: ﴿أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ﴾، وقال: ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُوٓاْ إِلَىٰٓ أَهْلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ وقَلْبُ الإنْسَان قيلَ سُمِّيَ به لِكَثْرَةِ تَقَلُّبِهِ وَيُعَبَّرُ بالْقَلْبِ عَنِ المَعَانِي التي تَخْتَصُّ به منَ الرُّوحِ والعِلْمِ والشَّجَاعَةِ وغَيْرِ ذٰلك، وقولُهُ: ﴿وَبَلَغَتِ ٱلْقُلُوبُ ٱلْحَنَاجِرَ﴾ أي الأَرْوَاحُ. وقالَ: ﴿إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ﴾ أي عِلْمٌ وَفَهْمٌ ﴿وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ﴾، وقوله: ﴿وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾، وقولِه: ﴿وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِۦ قُلُوبُكُمْ﴾ أي تَثْبُتَ به شَجَاعَتُكمْ وَيَزُولَ خَوْفُكُم وعَلَى عَكْسِهِ ﴿وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ﴾، وقولُهُ: ﴿ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ أي أجْلَبُ لِلْعِفَّةِ، وقولُهُ: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾، وقولُهُ: ﴿وَقُلُوبُهُمْ شَتَّىٰ﴾ أي مُتَفَرِّقَةٌ، وقولُهُ:

﴿وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ﴾ قيل العَقْلُ وقيلَ الرُّوحُ. فأمَّا العَقْلُ فلا يَصِحُّ عليه ذٰلك، قال ومَجازُهُ مَجازُ قولِهِ: ﴿تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ والأَنهارُ لا تجْري وإنما تَجْرِي المِيَاهُ التي فيها. وَتَقْلِيبُ الشيءِ تَغْيِيرُهُ من حالٍ إلى حالٍ نحوُ: ﴿يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ فِى ٱلنَّارِ﴾ وتقْلِيبُ الأُمُورِ تَدْبِيرُهَا والنَّظَرُ فيها، قال: ﴿وَقَلَّبُوا۟ لَكَ ٱلْأُمُورَ﴾ وتَقْلِيبُ اللَّهِ القُلوبَ والبَصَائرَ صَرْفُهَا من رَأْيٍ إلى رأْيٍ، قال: ﴿وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَٰرَهُمْ﴾ وتقْلِيبُ اليَدِ عِبَارَةٌ عن النَّدَمِ ذِكْراً لِحَالِ ما يُوجَدُ عليه النادمُ، قال: ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أي يُصَفِّقُ نَدَامَةً. قال الشاعرُ:

كَمَغْبُونٍ يَعَضُّ عَلَى يَدَيْهِ
تَبَيَّنَ غَبْنُهُ بَعْدَ البِيَاعِ

وَالتَّقَلُّبُ التَّصَرُّفُ، قال: ﴿وَتَقَلُّبَكَ فِى ٱلسَّٰجِدِينَ﴾ وقال: ﴿أَوْ يَأْخُذَهُمْ فِى تَقَلُّبِهِمْ فَمَا هُم بِمُعْجِزِينَ﴾ وَرَجُلٌ قُلَّبٌ حُوَّلٌ كَثِيرُ التَّقَلُّبِ وَالحِيلَةِ، وَالْقُلاَبُ دَاءٌ يُصِيبُ الْقَلْبَ، وما بِهِ قَلَبَةٌ عِلَّةٌ يُقَلَّبُ لأجْلِها، والقَلِيبُ الْبِئْرُ التي لم تُطْوَ، وَالقُلُبُ المَقْلُوبُ مِنَ الأَسْوِرَةِ.

قلد : القَلْدُ الفَتْلُ، يقالُ قَلَدْتُ الْحَبْلَ فهو قَلِيدٌ وَمَقْلُودٌ والقِلادَةُ المَفْتُولَةُ التي تُجْعَلُ في العُنُقِ مِنْ خَيْطٍ وَفِضَّةٍ وغيْرِهِمَا وبِهَا شُبِّهَ كُلُّ مَا يُتَطَوَّقُ وكلُّ مَا يُحِيطُ بشيءٍ يقالُ تَقَلَّدَ سَيْفَهُ تشبيهاً بالقِلادَةِ، كقوله: تَوشَّحَ به تشبيهاً بالوشاحِ، وَقَلَّدْتُهُ سَيْفاً يقالُ تارَةً إذا وشَّحْتَه به وتارَةً إذا ضَرَبْتَ عُنُقَهُ. وَقَلَدْتُهُ عَمَلاً أَلْزَمْتُهُ وَقَلَّدْتُهُ هِجَاءَ أَلْزَمْتُهُ، وقولُهُ: ﴿لَّهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ أي ما يُحِيطُ بها، وقيلَ خَزَائِنُهَا، وقيلَ مَفاتِحُها والإشَارَةُ بِكُلِّهَا إلى مَعْنًى واحِدٍ، وهو قُدْرَتُهُ تعالى عليها وحِفظُهُ لها.

قلم : أصْلُ القَلْمِ القَصُّ من الشيءِ الصُّلْبِ كالظفرِ وَكَعْبِ الرُّمْحِ والقَصَبِ، ويقالُ لِلْمَقْلُومِ قِلْمٌ. كما يقالُ لِلْمَنْقُوضِ نِقْضٌ. وَخُصَّ ذٰلك بما يُكتَبُ به وبالقَدَحِ الذي يُضْرَبُ به وجَمْعُهُ أقلامٌ. قال تعالى: ﴿نٓ ۚ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾. وقال: ﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِى ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ﴾ وقال: ﴿إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ أي أقداحَهُمْ وقولهُ تعالى: ﴿عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ﴾ تنبيهٌ لِنِعْمَتِهِ عَلَى الإنْسَانِ بما أفادَهُ من الكِتَابَةِ وما رُوِيَ: أنه عليه الصلاة والسلامُ كان يأْخُذُ الوَحْيَ عن جبريلَ وجبريلُ عن مِيكائيلَ ومِيكائيلُ عن إسْرَافيلَ وإسرافيلُ عن اللَّوْحِ المَحْفُوظِ واللَّوْحُ عن القَلَمِ، فإشَارَةٌ إلى مَعْنًى إلٰهِيٍّ وَلَيسَ هذا مَوْضِعَ تَحْقِيقِهِ. والإقْلِيمُ وَاحِدُ الأقاليمِ السَّبْعَةِ. وذٰلك أنَّ الدُّنْيَا مَقْسُومَةٌ عَلَى سَبْعَةِ أَسْهُمٍ على تَقْدِيرِ أصحاب الْهَيْئَةِ.

قلى : القِلى شِدَّةُ البُغْضِ، يقالُ قَلاهُ يَقْلِيهِ وَيَقْلُوهُ، قال: ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ وقال: ﴿إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ﴾ فَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ الواوِ فهو مِنَ القَلْوِ أي الرَّمْيِ من قولِهِم

قَلَتِ الناقةُ بِرَاكِبِهَا قَلواً وَقَلَوْتُ بالقُلَّةِ فكأنَّ المَقْلُوَّ هو الذي يَقْذِفُهُ القَلْبُ مِنْ بُغْضِهِ فَلا يَقْبَلُهُ، وَمَنْ جَعَلَهُ مِنَ اليَاءِ فَمِنْ قَلَيْتُ البُسْرَ وَالسَّوِيقَ على المِقْلاةِ.

قمح : قال الخليلُ: القَمْحُ البُرُّ إذا جَرَى في السُّنْبُلِ مِنْ لَدُنِ الإنْضَاجِ إلى حينِ الاكْتِنَازِ، وَيُسَمَّى السَّوِيقُ المُتَّخَذُ منه قَمِيحَةً، والقَمْحُ رَفْعُ الرأسِ لِسَفٍّ الشيءِ ثم يقالُ لِرَفْعِ الرأسِ كَيْفَمَا كان قَمْحٌ، وَقَمَحَ البَعِيرُ رَفَعَ رَأْسَهُ، وأَقْمَحْتُ البَعِيرَ شَدَدْتُ رأسَهُ إلى خَلْفٍ. وقولُهُ: ﴿مُّقْمَحُونَ﴾ تشبيهٌ بذلك وَمَثَلٌ لَهُمْ وَقَصْدٌ إلَى وصْفِهِمْ بالتَّأَبِّي عن الانْقِيَادِ للحَقِّ وعن الإذْعَانِ لِقَبُولِ الرُّشْدِ والتأبِّي عن الإنْفَاقِ في سَبِيلِ اللَّهِ، وَقيلَ إشارَةٌ إلى حالِهِمْ في القِيَامَةِ ﴿إِذِ ٱلْأَغْلَٰلُ فِىٓ أَعْنَٰقِهِمْ وَٱلسَّلَٰسِلُ﴾.

قمر : القَمَرُ قَمَرُ السَّمَاءِ يقالُ عِنْدَ الامْتِلاءِ وذلك بَعْدَ الثالِثَةِ، قيلَ وَسُمِّيَ بذلك لأنه يَقْمُرُ ضَوْءَ الكَوَاكِبِ وَيَفُوزُ به، قالَ: ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلشَّمْسَ ضِيَآءً وَٱلْقَمَرَ نُورًا﴾ وقالَ: ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ - وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ - وَٱلْقَمَرِ إِذَا تَلَىٰهَا﴾ وقال: ﴿كَلَّا وَٱلْقَمَرِ﴾ والقَمْرَاءُ ضَوْءُهُ، وَتَقَمَّرْتُ فُلاناً أَتَيْتُهُ في القَمْرَاءِ وَقَمَرَتِ القِرْبَةُ فَسَدَتْ بالقَمْرَاءِ، وقيلَ حِمَارٌ أَقْمَرُ إذا كان على لَوْنِ القَمْرَاءِ، وَقَمَرْتُ فُلاناً كَذَا خَدَعْتُهُ عنه.

قمص : القَمِيصُ مَعْرُوفٌ وَجَمْعُهُ قُمُصٌ وَأَقْمِصَةٌ وَقُمْصَانٌ، قالَ: ﴿إِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن قُبُلٍ - وَإِن كَانَ قَمِيصُهُۥ قُدَّ مِن دُبُرٍ﴾ وَتَقَمَّصَهُ لَبِسَهُ، وَقَمَصَ البَعِيرُ يَقْمُصُ وَيَقْمِصُ إذا نَزَا، والقُمَاصُ دَاءٌ يَأْخُذُهُ فَلا يَسْتَقِرُّ به مَوْضِعَهُ ومنه القَامِصَةُ في الحَدِيثِ.

قمطر : ﴿عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا﴾ أي شَدِيداً يقالُ قَمْطَرِيرٌ وَقَمَاطِيرٌ.

قمع : قال تعالى: ﴿وَلَهُم مَّقَٰمِعُ مِنْ حَدِيدٍ﴾ جَمْعُ مِقْمَعٍ وهو ما يُضْرَبُ به وَيُذَلَّلُ ولذلك يقالُ قَمَعْتُهُ فانْقَمَعَ أي كَفَفْتُهُ فَكَفَّ، والقَمْعُ وَالقَمَعُ ما يُصَبُّ به الشيءُ فَيَمْنَعُ من أَنْ يَسِيلَ وفي الحَدِيثِ «وَيْلٌ لأقْمَاعِ القَوْلِ» أي الذينَ يَجْعَلُونَ آذَانَهُمْ كالأقْمَاعِ فَيَتَبِعُونَ أَحَادِيثَ الناسِ، والقَمَعُ الذُّبَابُ الأزْرَقُ لِكَوْنِهِ مَقْمُوعاً، وَتَقَمَّعَ الحِمَارُ إذا ذَبَّ القَمَعَةَ عَنْ نَفْسِهِ.

قمل : القُمَّلُ صِغَارُ الذُّبَابِ، قال تعالى: ﴿وَٱلْقُمَّلَ وَٱلضَّفَادِعَ وَٱلدَّمَ﴾ والقَمْلُ مَعْرُوفٌ وَرَجُلٌ قَمِلٌ وَقَعَ فيه القَمْلُ ومنه قيلَ رَجُلٌ قَمِلٌ وَامْرَأَةٌ قَمِلَةٌ صَغِيرَةٌ قَبِيحَةٌ كَأَنَّهَا قَمْلَة أَوْ قُمَّلَةٌ.

قنت : القُنُوتُ لزُومُ الطَّاعَةِ مَعَ الخُضُوعِ وَفُسِّرَ بِكُلِّ وَاحِدٍ منهما في قوله: ﴿وَقُومُوا۟ لِلَّهِ قَٰنِتِينَ﴾ وقولِهِ تعالى: ﴿كُلٌّ لَّهُۥ قَٰنِتُونَ﴾ قيلَ خَاضِعُونَ وقيلَ طَائِعُونَ وقيلَ سَاكِتُونَ ولم يُعْنَ به كُلُّ السُّكُوتِ، وإنما عُنِيَ به ما قال عليه الصلاة والسلامُ: «إنَّ

هٰذِهِ الصَّلاَةَ لاَ يَصِحُّ فِيهَا شَيءٌ مِنْ كَلاَمِ الآدَمِيِّينَ، إنَّمَا هِيَ قُرْآنٌ وَتَسْبِيحٌ» وعلى هذا قيلَ: أَيُّ الصلاةِ أَفْضَلُ؟ فقالَ: «طُولُ القُنُوتِ»، أي الاشْتِغَالُ بالعِبَادَةِ وَرَفْضُ كُلِّ ما سَوَاهُ. وقال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا - وَكَانَتْ مِنَ ٱلْقَٰنِتِينَ - أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ - سَاجِدًا وَقَآئِمًا - ٱقْنُتِى لِرَبِّكِ - وَمَن يَقْنُتْ مِنكُنَّ لِلَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ وقال: ﴿وَٱلْقَٰنِتِينَ وَٱلْقَٰنِتَٰتِ - فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ﴾.

قنط: القُنُوطُ اليَأْسُ مِنَ الخَيْرِ يقالُ قَنَطَ يَقْنِطُ قُنُوطاً وَقَنِطَ يَقْنَطُ، قال تعالى: ﴿فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْقَٰنِطِينَ﴾ قال: ﴿وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ وقال: ﴿يَٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ - وَإِن مَّسَّهُ ٱلشَّرُّ فَيَـُٔوسٌ قَنُوطٌ - إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾.

قنع: القَنَاعَةُ الاجْتِزَاءُ باليَسِيرِ مِنَ الأَغْرَاضِ المُحْتَاجِ إليها، يقالُ قَنِعَ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعَاناً إذَا رَضِيَ، وَقَنَعَ يَقْنَعُ قُنُوعاً إذَا سَأَلَ، قال: ﴿وَأَطْعِمُوا۟ ٱلْقَانِعَ وَٱلْمُعْتَرَّ﴾ قال بعضُهم: القانِعُ هُو السَّائِلُ الذي لا يَلِحُّ في السُّؤَالِ وَيَرْضَى بما يأتِيهِ عَفْواً، قَالَ الشاعِرُ:

لَمَالُ المَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِي
مَفَاقِرَه أَعَفُّ مِنَ القُنُوعِ

وَأَقْنَعَ رَأْسَهُ رَفَعَهُ، قال تعالى: ﴿مُقْنِعِى رُءُوسِهِمْ﴾ وقال بعضُهم: أَصْلُ هذه الكَلِمَةِ مِنَ القِنَاعِ وهو ما يُغَطَّى به الرَّأْسُ، فَقَنِعَ أي لَبِسَ القِنَاعَ سَاتِراً لِفَقْرِهِ كقولهم خَفِيَ أي لَبِسَ الخَفَاءَ، وَقَنَعَ إذا رَفَعَ قِنَاعَهُ كاشِفاً رَأْسَهُ بالسُّؤَالِ نحوُ خَفِيَ إذا رَفَعَ الخَفَاءَ، ومن القَنَاعَةِ قولهم رَجُلٌ مَقْنَعٌ يُقْنَعُ به وَجَمْعُهُ مَقَانِعُ، قال الشاعِرُ:

* شُهُودِي على لَيْلَى عُدُولٌ مَقَانِعُ *

وَمِنَ القِنَاعِ قِيلَ تَقَنَّعَتِ المرأةُ وَتَقَنَّعَ الرَّجُلُ إذا لَبِسَ المِغْفَرَ تشبيهاً بِتَقَنُّعِ المرأةِ، وَقَنَّعْتُ رأسَهُ بالسَّيْفِ والسَّوْطِ.

قنى: قوله تعالى: ﴿أَغْنَىٰ وَأَقْنَىٰ﴾ أي أعطَى ما فيه الغِنَى وما فيه القِنْيَةُ أي المالُ المُدَّخَرُ، وقيل أَقْنَى أَرْضَى وتحقِيقُ ذٰلك أنه جَعَلَ له قِنْيَةً من الرِّضا والطَّاعَةِ، وذٰلك أعْظَمُ الغِنَاءَيْنِ، وجَمْعُ القِنْيَةِ قِنْيَاتٌ، وقَنَيْتُ كذا واقْتَنَيْتُهُ وَمنهُ.

* قَنِيتُ حَيَائِي عِفَّةً وَتَكَرُّماً *

قنو: القِنْوُ العِذْقُ وَتَثْنِيَتُهُ قِنْوَانِ وَجَمْعُهُ قِنْوَانٌ، قال: ﴿قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ﴾ والقَنَاةُ تُشْبِهُ القِنْوَ في كَوْنِهما غُصْنَيْنِ، وأمّا القَنَاةُ التي يَجْرِي فيها الماءُ فإنما قيل ذٰلك تشبيهاً بالقَنَاةِ في الخَطِّ والامتِدادِ، وقيل أصلُه مِنْ قَنَيْتُ الشيءَ ادَّخَرْتُه لأنّ القَنَاةَ مُدَّخَرَةٌ للماءِ، وقيلَ هو من قولهم قاناهُ أي خَالَطَهُ قال الشاعر:

* كَبِكْرِ المُقاناةِ البَياضِ بِصُفْرَةٍ *

وأما القنا الذي هو الاخْدِيدابُ في الأنْفِ

نتشبيهٌ في الهَيْئَةِ بالقَنا يقالُ رَجلٌ أقْنَى وامرأةٌ قَنْوَاءُ.

قهر : القَهْرُ الغَلَبَةُ وَالتَّذْلِيلُ مَعاً ويُسْتَعْمَلُ في كلِّ واحِدٍ منهما، قال: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ وقال: ﴿وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ - فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ - فَأَمَّا ٱلْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ﴾ أي لا تُذْلِلْ وأقْهَرَهُ سَلَّطَ عليه مَنْ يَقْهَرُهُ، وَالقَهْقَرَى المَشْيُ إلى خَلْفٍ.

قوت : القُوتُ ما يُمْسِكُ الرَّمَقَ وَجَمْعُهُ أقْوَتٌ، قال تعالى: ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا﴾ وقاتَهُ يَقُوتُهُ قُوتاً أطْعَمَهُ قُوتَهُ، وأقَاتَهُ يُقِيتُهُ جَعَلَ لَهُ ما يَقُوتُهُ، وفي الحديث: «إنَّ أكْبَرَ الْكَبَائِرِ أَنْ يُضَيِّعَ الرَّجُلُ مَنْ يَقُوتُ»، وَيُرْوَى «مَنْ يُقِيتُ»، قال تعالى: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقِيتًا﴾ قيلَ مُقْتَدِراً وقيل حافِظاً وقيل شاهِداً، وَحَقِيقَتُهُ قائِماً عليه يَحْفَظُهُ وَيُقِيتُهُ. ويقالُ ما لَهُ قُوتُ لَيْلَةٍ وقِيتُ لَيْلَةٍ وَقِيتَهُ لَيْلَةً نحوُ الطعْمِ والطُّعْمَةِ، قال الشاعرُ في صِفَةِ نارٍ:

فَقُلْتُ لَه ارْفَعْهَا إليك وَأَحْيِها
بِرُوحِكَ وَاقْتَتْهُ لَهَا قِيتَةً قَدْراً

قوس : القَوْسُ ما يُرْمَى عنه، قال تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ﴾ وَتُصُوِّرَ منها هَيْئَتُهَا فقيلَ لِلانْحِنَاءِ التَّقَوُّسُ، وقَوَّسَ الشَّيْخُ وَتَقَوَّسَ إذا انْحَنَى، وقَوَّسْتُ الخَطَّ فهو مُقَوَّسٌ وَالمِقْوَسُ المكَانُ الذي يَجْرِي منه القَوْسُ، وأصْلُه الحَبْلُ الذي يُمَدُّ عَلَى هَيْئَةِ قَوْسٍ فَيُرْسَلُ الخَيْلُ مِنْ خَلفِهِ.

قول : القَوْلُ والقِيلُ واحِدٌ، قال: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا﴾ والقَوْلُ يُسْتَعْمَلُ عَلَى أوْجُهٍ أظْهَرُهَا أن يكونَ للمُرَكَّبِ مِنَ الحُرُوفِ المُبْرَزِ بالنُّطْقِ مُفْرَداً كانَ أو جُمْلَةً، فَالمُفْرَدُ كقولكَ زَيْدٌ وَخَرَجَ. والمُرَكَّبُ زَيْدٌ مُنْطَلِقٌ، وهَلْ خَرَجَ عَمْرٌو، ونحوُ ذٰلك، وقد يُسْتَعْمَلُ الجُزْءُ الواحدُ من الأنْوَاعِ الثلاثةِ أعْني الاسْمَ والفِعْلَ والأداةَ قَوْلاً كما قد تُسَمَّى القَصِيدَةُ والخُطْبَةُ ونحوُهما قَوْلاً. الثاني: يُقَالُ للمُتَصَوَّرِ في النَّفْسِ قبلَ الإبْرَازِ باللفظِ قَوْلٌ فيقالُ في نَفْسِي قَوْلٌ لم أظْهِرْهُ، قال تعالى: ﴿وَيَقُولُونَ فِىٓ أَنفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا ٱللَّهُ﴾ فَجَعَلَ ما في اعْتِقَادِهِمْ قَوْلاً. الثالث: للاعْتِقَادِ نحوُ فُلانٌ يقولُ بِقَوْلِ أبي حنيفةَ. الرابع: يقالُ للدّلالَةِ عَلَى الشيءِ نحوُ قولِ الشاعرِ:

* امْتَلأَ الحَوْضُ وقال قَطْنِي *

الخامس: يقالُ للعِنَايةِ الصادقةِ بالشيءِ كقولك فُلانٌ يقولُ بكذا. السادس: يَسْتَعْمِلُه المَنْطِقِيُّونَ دُونَ غَيْرِهِمْ في مَعْنَى الحَدِّ فيقولون قَوْلُ الجَوْهَرِ كذا وقَوْلُ العَرَضِ كذا، أي حَدُّهُمَا. السابع: في الإلْهامِ نحوُ: ﴿قُلْنَا يَٰذَا ٱلْقَرْنَيْنِ إِمَّآ أَن تُعَذِّبَ﴾ فإنّ ذٰلك لم يكنْ بخِطَابٍ وَرَدَ عليه فيما رُوِي وذُكِرَ، بَلْ كان ذٰلك إلْهَاماً فَسَمَاهُ قَوْلاً. وقيل في قوله: ﴿قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ﴾ إن ذٰلك كان بتَسْخِيرٍ من

الله تعالى لا بِخِطَابٍ ظاهِرٍ وَرَدَ عليهما، وكذا قوله تعالى: ﴿قُلْنَا يَٰنَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَٰمًا﴾، وقوله: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَٰهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ فذكَرَ أفْوَاهَهُمْ تنبيهاً على أن ذٰلك كَذِبٌ مَقُولٌ لا عَنْ صِحَّةِ اعْتِقَادٍ كما ذُكِرَ في الكِتَابَةِ باليَدِ فقال تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَٰذَا مِنْ عِندِ ٱللَّهِ﴾ وقوله: ﴿لَقَدْ حَقَّ ٱلْقَوْلُ عَلَىٰٓ أَكْثَرِهِمْ فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ أي عِلْمُ اللَّهِ تعالى بهم وكَلِمَتُه عليهم كما قال تعالى: ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾ وقوله: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وقوله: ﴿ذَٰلِكَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ۚ قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ فإنما سَمَّاهُ قَوْلَ الْحَقِّ تنبيهاً على ما قال: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ﴾ وتَسْمِيَتُهُ قَوْلاً كَتَسْمِيَتِهِ كلمةً في قولِهِ: ﴿وَكَلِمَتُهُۥٓ أَلْقَىٰهَآ إِلَىٰ مَرْيَمَ﴾ وقولُهُ: ﴿إِنَّكُمْ لَفِى قَوْلٍ مُّخْتَلِفٍ﴾ أي لفي أمْرٍ مِنَ البَعْثِ فسَمّاهُ قَوْلاً فإنّ المَقُولَ فيه يُسَمَّى قَوْلاً كما أنّ المذكورَ يُسَمَّى ذِكْراً وقولُهُ: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾ فقد نَسَبَ القَوْلَ إلى الرَّسُولِ وذٰلك أنّ القَوْلَ الصادِرَ إليك عن الرَّسُولِ يُبَلِّغُهُ إليكَ عَنْ مُرْسِلٍ له فَيصِحُّ أنْ تَنْسُبَهُ تارةً إلى الرَّسُولِ، وتارَةً إلى المُرْسِلِ، وكِلاهُمَا صحيحٌ. فإن قيلَ: فَهَلْ يَصِحُّ على هذا أن يُنْسَبَ الشِّعْرُ والخُطْبَةُ إلى رَاوِيهما كما تَنْسُبُهُمَا إلى صانِعهمَا؟ قيلَ يَصِحُّ أنْ يقالَ للشِّعْرِ هو قولُ الراوِي. ولا يصحُّ أنْ يقالَ هو شِعْرُهُ وَخُطْبَتُهُ لأنّ الشِّعْرَ يقَعُ على القَوْلِ إذا كان على صُورَةٍ مَخْصُوصَةٍ وتلْكَ الصُّورَةُ ليسَ للرّاوي فيها شيءٌ. والقوْلُ هو قوْلُ الرّاوي كما هو قَوْلُ المَرْوِيِّ عنه. وقولُهُ تعالى: ﴿إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌ قَالُوٓا۟ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ لم يُرِدْ به القَوْلَ المَنْطِقيَّ فقَطْ بلْ أرادَ ذٰلك إذا كان معَهُ اعْتِقَادٌ وَعَمَلٌ. ويقالُ للِّسَانِ المِقْوَلُ، وَرَجُلٌ مِقولٌ مِنطِيقٌ وَقَوَّالٌ وَقَوَّالَةٌ كذٰلك. والقَيْلُ المَلِكُ مِنْ مُلُوكِ حِمْيَرَ سَمَّوْهُ بذٰلك لكونِهِ مُعْتَمَداً عَلَى قَولِهِ وَمُقْتَدًى به ولكونِهِ مُتَقَيِّلاً لأبيه. ويقالُ تَقَيَّلَ فُلانٌ أباهُ. وعلى هذا النَّحوِ سَمّوْا المَلِكَ بَعْدَ المَلِكِ تُبَّعاً وَأصلُهُ من الواوِ لقوْلِهِمْ في جَمْعِهِ أقوالٌ نحوُ مَيْتٍ وأمواتٍ، وَالأصْلُ قَيْلٌ نحوُ مَيْتٍ أصلُهُ مَيْتٌ فَخُفِّفَ. وإذا قيلَ إقْيالٌ فذٰلك نحوُ أعيَادٍ. وتَقَيَّلَ أباهُ نحوُ تَعَبَّدَ، وَاقْتَالَ قَوْلاً. قال ما اجْتَرَّ بهِ إلى نَفسِهِ خَيْراً أوْ شَرًّا. ويقالُ ذٰلك في مَعْنَى احْتَكَمَ قال الشاعرُ:

* تَأْبَى حُكُومَةَ المُقْتَالِ *

والقالُ والقَالَةُ ما يُنْشَرُ منَ القَوْلِ. قال الخليلُ: يُوضَعُ القالُ مَوْضِعَ القائلِ. فيقالُ أنا قالٌ كذا أي قائِلُهُ.

قوم : يقالُ قامَ يَقُومُ قِيَاماً فهو قائِمٌ وَجَمْعُه قيَامٌ، وَأَقَامَهُ غَيْرُهُ. وأقامَ بالمكَانِ إقَامَةً، والقِيَامُ عَلَى أضْرُبٍ: قِيَامٌ بالشَّخصِ

إمّا بِتَسْخِيرٍ أو اختِيارٍ، وَقيامٌ للشيءِ هو المُرَاعَاةُ للشيءِ وَالحِفْظُ له، وقيامٌ هو عَلَى العَزْمِ عَلَى الشيءِ، فمِنَ القِيامِ بالتَّسْخِيرِ ﴿فَنَآئِمٌ وَحَصِيدٌ﴾ وقولُهُ: ﴿مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَآئِمَةً عَلَىٰٓ أُصُولِهَا﴾ ومن القِيامِ الذي هو بالاخْتِيَارِ قولُهُ تعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾. وقولُهُ: ﴿ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ وقولُهُ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ وقوله: ﴿وَٱلَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا﴾ والقِيامُ في الآيتَيْنِ جمْعُ قائم. ومن المُراعاةِ للشيءِ قولُه: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ لِلَّهِ شُهَدَآءَ بِٱلْقِسْطِ ۖ - قَآئِمًا بِٱلْقِسْطِ﴾ وقوله: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ أي حافِظٌ لها. وقولُهُ تعالى: ﴿لَيْسُوا۟ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ﴾ وقولُهُ: ﴿إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَآئِمًا﴾ أي ثابتاً على طلَبِهِ. ومن القيامِ الذي هو العَزْمُ قولُهُ: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا قُمْتُمْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ﴾ وقولُهُ: ﴿يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ أي يُدِيمُونَ فِعْلَهَا ويُحافِظُونَ عليها. والقِيَامُ وَالقِوَامُ اسْمٌ لِما يقُومُ به الشيءُ أي يَثْبُتُ، كالعِمَادِ والسِّنادِ لِمَا يُعْمَدُ وَيُسْنَدُ به، كقولِهِ: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ أي جَعَلَهَا مِمَّا يُمْسِكُكُمْ. وقولُهُ: ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ أي قِوَاماً لهم يقُومُ به مَعاشُهُمْ وَمَعادُهُمْ. قال الأصَمُّ: قائماً لا يُنْسَخُ، وَقُرِىءَ قِيَما بمَعْنَى قِيَاماً وليسَ قَوْلُ مَنْ قال جَمْعُ قِيمةٍ بشيءٍ ويقالُ قامَ كذا وَثَبَتَ وَرَكَزَ بمَعْنَى. وقولُهُ: ﴿وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ وقامَ فُلانٌ مَقامَ فُلانٍ إذا نابَ عنه. قال: ﴿فَءَاخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾. وَقولُهُ: ﴿دِينًا قِيَمًا﴾ أي ثابتاً مُقَوِّماً لأُمُورِ مَعَاشِهِمْ وَمَعَادِهِمْ. وَقُرِىءَ قِيَماً مُخَفَّفاً مِنْ قِيَامٍ وَقيلَ هو وصْفٌ نحوُ قَوْمٌ عِدًى ومَكَانٌ سِوًى وَلَحْمٌ رِذًى وَمَاءٌ رُوًى، وعلى هذا قوله: ﴿ذَٰلِكَ ٱلدِّينُ ٱلْقَيِّمُ﴾ وقوله: ﴿وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجًا ۜ قَيِّمًا﴾ وقولُهُ: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلْقَيِّمَةِ﴾ فالقَيِّمَةُ هٰهُنَا اسْمٌ للأمَّةِ القائمةِ بالقِسْطِ المُشارِ إليهم بقولِهِ: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ﴾ وقولُهُ: ﴿كُونُوا۟ قَوَّٰمِينَ بِٱلْقِسْطِ شُهَدَآءَ لِلَّهِ - يَتْلُوا۟ صُحُفًا مُّطَهَّرَةً فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ فقد أشارَ بقولِهِ ﴿صُحُفًا مُّطَهَّرَةً﴾ إلى القرآنِ وبقولِهِ: ﴿كُتُبٌ قَيِّمَةٌ﴾ إلى ما فيه مِنْ مَعاني كتُبِ اللَّهِ تعالى فإنّ القرآنَ مَجْمَعُ ثمرةِ كُتُبِ اللَّهِ تعالى المُتَقَدِّمَةِ. وقولُهُ: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ أي القائمُ الحافِظُ لكلِّ شيءٍ وَالمُعْطي له ما به قِوَامُهُ وذٰلك هو المَعْنَى المذكورُ في قولِهِ: ﴿ٱلَّذِىٓ أَعْطَىٰ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ وفي قولِهِ: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَآئِمٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ﴾ وبِنَاءُ قَيُّومٍ فَيْعُولٌ، وَقَيَّامٌ فَيْعَالٌ نحوُ دَيُّونٍ وَدَيَّانٍ، والقِيَامَةُ عِبَارَةٌ عَنْ قِيَامِ الساعةِ المذكور في قوله: ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ - يَوْمَ يَقُومُ ٱلنَّاسُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ

- وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً﴾ والقِيَامَةُ أصلُها ما يكون من الإنسانِ من القِيَام دُفْعَةً واحِدَةً أُدْخِلَ فيها الهاءُ تنبيهاً عَلَى وُقُوعِهَا دُفْعَةً، والمقَامُ يكونُ مَصْدَراً وَاسْمُ مَكان القيام وزَمَانِهِ نحوُ: ﴿إِن كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُم مَّقَامِى وَتَذْكِيرِى - ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِى وَخَافَ وَعِيدِ - وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ - وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى - فِيهِ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ مَّقَامُ إِبْرَٰهِيمَ﴾ وقولهُ: ﴿وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ - إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ - خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا﴾ وقال: ﴿وَمَا مِنَّآ إِلَّا لَهُۥ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ وقال: ﴿أَنَا۠ ءَاتِيكَ بِهِۦ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ قال الأخفشُ: في قولِه: ﴿قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ﴾ إنَّ المقامَ المَقْعَدُ فهذا إنْ أراد أنّ المَقامَ والمَقْعَدَ بالذّاتِ شيءٌ واحِدٌ، وإنما يَخْتَلِفَانِ بِنِسْبَتِهِ إلى الفاعل كالصُّعُودِ والحُدُورِ فصحيحٌ، وإنْ أراد أنَّ مَعْنَى المَقَامِ مَعْنَى المَقْعَدِ فذلك بَعِيدٌ فإنَّهُ يُسَمّى المكانُ الواحدُ مَرَّةً مَقاماً إذا اعْتُبِرَ بِقِيَامِهِ وَمَقْعَداً إذا اعْتُبِرَ بِقُعُودِهِ، وقيل المَقَامَةُ الجماعَةُ، قال الشاعرُ:

* وفيهم مَقامَاتٌ حِسَانٌ وُجُوهُهُمْ *

وإنما ذٰلك في الحقِيقَةِ اسمٌ للمكانِ وإنْ جُعِلَ اسْماً لأصحابِهِ نحوُ قول الشاعرِ:

* وَاسْتَبَّ بَعْدَكَ يا كُلَيْبُ المَجْلِسُ *

فَسَمَّى المُسْتَبِّينَ المَجْلِسَ. والاسْتِقَامَةُ يقالُ في الطريق الذي يكونُ عَلَى خَطٍّ مُسْتَوٍ وبه شُبِّهَ طريقُ المُحِقِّ نحو: ﴿ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ - وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا - إِنَّ رَبِّى عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ واسْتِقَامَةُ الإنسان لُزُومُهُ المَنْهَجَ المُسْتَقِيمَ نحو قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ قَالُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ثُمَّ ٱسْتَقَٰمُوا۟﴾ وقال: ﴿فَٱسْتَقِمْ كَمَآ أُمِرْتَ - فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ﴾ والإقَامَةُ في المكان الثَّبَاتُ وإقامةُ الشيءِ تَوْفِيَةُ حَقِّهِ، وقال: ﴿قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَىْءٍ حَتَّىٰ تُقِيمُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ أي تُوَفُّونَ حُقُوقَهُمَا بالعِلْمِ وَالعَمَلَ وكذٰلك قولُه: ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقَامُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ ولم يأمُرْ تعالى بالصلاةِ حَيْثُمَا أمر ولا مَدَحَ به حَيْثُمَا مَدَحَ إلاّ بِلَفْظِ الإقَامَةِ تنبيهاً أنّ المَقْصُودَ منها تَوْفِيَةُ شَرَائِطِهَا لا الإتْيَانُ بهَيْئَاتِهَا، نحوُ: ﴿وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ في غير موضِعٍ ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ﴾ فإنّ هذا منَ القِيَامِ لا من الإقَامَةِ وأمّا قولُهُ: ﴿رَبِّ ٱجْعَلْنِى مُقِيمَ ٱلصَّلَوٰةِ﴾ أي وَفِّقْنِي لِتَوْفِيَةِ شرائِطها وقولُهُ: ﴿فَإِن تَابُوا۟ وَأَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ فقد قيلَ عُنِيَ به إقامَتُهَا بِالإقْرَارِ بِوُجُوبِهَا لا بأدائها، والمُقَامُ يقالُ للمَصْدَرِ والمكَانِ والزّمانِ والمفْعُولِ لكن الوارِدُ في القرآن هو المَصْدَرُ نحوُ قولِهِ: ﴿إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾ وَالمُقَامَةُ الإقَامَةُ، قال: ﴿ٱلَّذِىٓ أَحَلَّنَا دَارَ ٱلْمُقَامَةِ مِن فَضْلِهِۦ﴾ نحوُ: ﴿دَارُ ٱلْخُلْدِ - وَجَنَّٰتِ عَدْنٍ﴾ وقولُهُ: ﴿لَا مُقَامَ لَكُمْ فَٱرْجِعُوا۟﴾ مِنْ قامَ أي لا مُسْتَقَرَّ لكُم وقد قُرِئَ: لاَ مَقَامَ لَكُمْ، مِنْ أقامَ. ويُعَبَّرُ بالإقامةِ عن

الدوام نحو: ﴿عَذَابٌ مُّقِيمٌ﴾ وقُرِىءَ: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾ أي في مكانٍ تَدُومُ إقَامَتُهُمْ فيه، وتَقْوِيمُ الشيءِ تَثْقِيفُهُ، قال: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ وذٰلك إشارةٌ إلى ما خُصَّ به الإنْسَانُ من بَيْنِ الحَيَوانِ من العقْل والفَهْم وانْتِصَابِ القامةِ الدَّالَّةِ عَلَى اسْتيلائِه عَلَى كُلِّ ما في هذا الْعَالم، وتَقْوِيمُ السِّلْعَةِ بَيانُ قِيمَتُهَا. والقَوْمُ جماعةُ الرِّجال في الأصْلِ دُونَ النِّساءِ، وَلذٰلك قال: ﴿لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ﴾ الآية، قال الشاعرُ:

* أقَوْمٌ آلُ حِصْنٍ أمْ نِساءُ *

وفي عامَّةِ الْقُرْآنِ أُرِيدُوا به والنِّساءَ جميعاً، وحَقِيقتُه للرِّجالِ لما نَبَّهَ عليه قولُهُ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ﴾ الآية.

قوى : القُوَّةُ تُسْتَعْمَلُ تارةً في مَعنَى القُدْرَةِ نحوُ قولِهِ: ﴿خُذُوا مَآ ءَاتَيْنَٰكُم بِقُوَّةٍ﴾ وتارةً للتهَيُّؤِ المَوْجُودِ في الشيءِ نحوُ أنْ يقالَ: النَّوَى بالقُوَّةِ نخْلٌ، أي مُتَهَيِّىءٌ وَمُتَرَشِّحٌ أن يكون منه ذٰلك. ويُسْتَعْمَلُ ذٰلك في البدَنِ تارةً وفي القَلْبِ أُخْرَى، وفي المُعاوِنِ مِنْ خارجٍ تارةً وفي القُدْرَةِ الإلٰهِيَّةِ تارةً. فَفِي البَدنِ نحوُ قولِهِ: ﴿وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ فَأَعِينُونِى بِقُوَّةٍ﴾ فالقُوَّةُ هٰهُنا قُوَّةُ البَدَنِ بِدَلالَةِ أنه رَغِبَ عن القُوَّةِ الخارجة فقال: ﴿مَا مَكَّنِّى فِيهِ رَبِّى خَيْرٌ﴾ وفي الْقَلْبِ نحو قولِهِ: ﴿يَٰيَحْيَىٰ خُذِ ٱلْكِتَٰبَ بِقُوَّةٍ﴾ أي بِقُوَّةِ قَلْبٍ. وفي المُعَاوِنِ من خارجٍ نحوُ قولِهِ: ﴿لَوْ أَنَّ لِى بِكُمْ قُوَّةً﴾ قيل مَعْنَاهُ مَنْ أَتَقَوَّى به من الجُنْدِ وَما أَتَقَوَّى به من المال، ونحوُ قولِهِ: ﴿قَالُوا۟ نَحْنُ أُو۟لُوا۟ قُوَّةٍ وَأُو۟لُوا۟ بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ وَفي القُدْرَةِ الإلٰهِيَّةِ نحوُ قولِهِ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ قَوِىٌّ عَزِيزٌ - وَكَانَ ٱللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ وَقولُه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ﴾ فعامٌّ فيما اخْتَصَّ اللَّهُ تعالى بِهِ من القُدْرَةِ وما جَعَلَه لِلخَلْقِ. وقولُهُ: ﴿وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ﴾ فقد ضمِنَ تعَالى أنْ يُعْطَيَ كُلَّ وَاحِدٍ منهم مِنْ أنواعِ القُوَى قَدْرَ ما يَسْتَحِقُّهُ وقولُهُ: ﴿ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ﴾ يَعْنِي جبريلَ عليه السلام ووصَفَهُ بالقُوَّةِ عِنْدَ ذِي العَرْشِ وَأَفْرَدَ اللَّفْظَ وَنَكَّرَهُ فقال: ﴿ذِى قُوَّةٍ﴾ تنبيهاً أنه إذا اعْتُبِرَ بالمَلَإِ الأعْلَى فَقُوَّتُهُ إلى حَدٍّ مّا، وقولُه فيه: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ﴾ فإنه وَصَفَ القُوَّةَ بِلَفْظِ الجَمْعِ وَعَرَّفَهَا تَعْرِيفَ الجِنْسِ تنبيهاً أنه إذا اعْتُبِرَ بهذا العَالَمِ وبالذين يُعَلِّمُهُمْ وَيُفِيدُهُمْ هو كثيرُ القُوَى عَظِيمُ القُدْرَةِ وَالقُوَّةُ التي تُسْتَعْمَلُ لِلتَّهَيُّؤِ أَكْثَرُ مَنْ يَسْتَعْمِلُهَا الفَلاَسِفَةُ وَيَقُولُونَهَا عَلَى وَجْهَيْنِ، أحَدُهُمَا: أَنْ يُقَالَ لِمَا كان مَوْجُوداً وَلَكِنْ ليسَ يُسْتَعْمَلُ فيقالُ فُلانٌ كَاتِبٌ بِالقُوَّةِ أي مَعَهُ المَعْرِفَةُ بالكِتَابَةِ لكنهُ ليسَ يَسْتَعْمِلُ، والثاني: يقالُ فُلانٌ كاتِبٌ بِالقُوَّةِ وليس يُعْنَى به أنَّ مَعَهُ الْعِلْمَ بالكِتَابَةِ، ولكِنْ مَعْنَاهُ يُمْكِنُهُ أَنْ يَتَعَلَّمَ الكِتَابَةَ وَسُمِّيَتِ المَفَازَةُ قِوَاءً، وَأَقْوَى الرَّجُلُ صَارَ في قِوَاءٍ أي قَفْرٍ، وتُصُوِّرَ مِنْ حالِ الحَاصِلِ

في القَفْرِ الفَقْرُ فقيلَ أَقْوَى فُلانٌ أي افْتَقَرَ كقولهم أَرْمَلَ وأَتْرَبَ، قال اللَّهُ تعالى: ﴿وَمَتَٰعًا لِّلْمُقْوِينَ﴾.

قيض : قال: ﴿وَقَيَّضْنَا لَهُمْ قُرَنَآءَ﴾ وقولُهُ: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ أي نُنَحِّ، لِيَسْتَوْلِي عليه اسْتِيلاءَ القَيْضِ عَلَى البَيْضِ وهو القِشْرُ الأعْلَى.

قيع : قوله: ﴿كَسَرَابٍۭ بِقِيعَةٍ﴾ والقِيعُ والقاعُ المُسْتَوى مِنَ الأرضِ جَمْعُهُ قِيعَانٌ وَتَصْغِيرُهُ قُوَيْعٌ وَاسْتُعِيرَ منه قاعَ الفَحْلُ الناقَةَ إذا ضَرَبَهَا.

قيل : قولُهُ: ﴿أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ مَصْدَرُ قِلْتُ قَيْلُولَةً نِمْتُ نِصْفَ النهار أَوْ مَوْضِعَ القَيْلُولةِ، وقد يقالُ قِلْتُهُ في البَيْعِ قِيلاً وأَقَلْتُهُ، وَتَقَايَلاَ بَعْدَ مَا تَبَايَعَا.